استعمالات الجذب والطاقة
في علم النفس الإنساني
"دراسة عقدية نقدية"

✍ إعداد الدكتورة
ساميه بنت حسن ظافر الحكمي
أستاذ مساعد بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة
كلية الشريعة وأصول الدين- جامعة الملك خالد

استعمالات الجذب والطاقة في علم النفس الإنساني "دراسة عقدية نقدية"

ساميه بنت حسن ظافر الحكمي
أستاذ مساعد بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة كلية الشريعة وأصول الدين– جامعة الملك خالد
البريد الالكتروني: **shakme@kku.edu.sa**

المستخلص

تهدف الدراسة إلى إلقاء الضوء على قانون الجذب والطاقة كونهما من الاستعمالات التى استعملها علم النفس الإنسانى فى دراسته للذات الإنسانية، وتحليل المسألة عقدياً ثم نقدها، وجاءت في ثلاثة محاور:
الأول:في تحديد المفاهيم والمصطلحات والجذور التاريخية لكل من قانون الجذب والطاقة وعلم النفس الإنساني
الثاني:استعمالات علم النفس الإنساني لقانون الجذب والطاقة
الثالث:بيان الانحرافات العقدية في قانون الجذب والطاقة في علم النفس الإنساني

وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج التاريخي في تحديد الجذور التاريخية لقانون الجذب والطاقة وعلم النفس الإنساني والمنهج الاستقرائي التحليلي بتتبع المواطن التي لها علاقة بعلم النفس الإنساني وارتباطها بالجذب والطاقة، والمنهج النقدي الذي يستكشف مواطن الخلل في أصل هذه الفكرة، ومناقضة هذه الفكرة للعقيدة الإسلامية، كالاعتقاد بوحدة الوجود، وأن هذا الكون كله شيء واحد دون تمييز بين خالق ومخلوق، وكذلك إعطاء الإنسان قدرات خارقة تتجاوز حدود طبيعته التي خلقه الله عليها، وأيضا التوجه إلى غير الله تعالى سؤالا وطلبا ودعاءً، ونحوها من المخالفات الخطيرة التي تتناقض مع العقيدة الإسلامية. ومن أبرز النتائج: أن علم النفس الإنساني استخدم (الجذب والطاقة) كوسيلة لتوجيه الذات وضبطها بغية تحقيق الأماني والوصول إلى المطلوب والغايات، وإقصاء العمل عن كل ذلك.

الكلمات المفتاحية : استعمالات، الجذب، الطاقة، علم النفس الإنساني، عقدية

The Science of Attracting and Energy in Human Psychology "Critical Faith Study"

Samia Bint Hassan Zafar al-Hakmi

Assistant Professor in the Department of Faith and Contemporary Doctrines- Faculty of Shari 'a and Religious Origins - King Khalid University

Email: shakme@kku.edu.sa

Abstract:

The study aims to highlight the law of Attracting and Energy as being used by human psychology in its study of human subjects, analyzing the issue from the perspective of faith criticizing it in three sections: I: In defining historical concepts, terminology, and roots of both Attracting law, Energy, and human psychology. II: Uses of human psychology for attracting and energy law. III: Statement of Faith deviations in the law of Attracting and Energy in human psychology. This study depends on the historical approach to determine the historical roots of Attracting law, Energy, human psychology, and the analytical inductive method through following the linked points with human psychology and its link to Attracting and Energy. The critical approach also explores the imbalanced points in the origin of this idea and the contradiction of this idea with the Islamic faith such as believing in the unity of existence, and that the whole universe is one thing without distinction between a Creator and a creature, as well as giving man superior abilities beyond the limits of his nature created by Allah.

Keywords: Uses, Attraction, Energy, Human psychology, Faith.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير البرية، رسول الأمة محمد الأمين، وعلى آله وصحبه ومن والاه إلى يوم الدين وبعد:

إن الناظر لحقيقة النفس الإنسانية، وطبيعة خلق الله لها، يؤمن أن الله الذي خلقها، هيأ لها كل ما فيه صلاح، ورسم للنفس الإنسانية طريقاً لتبلغ كمالها وسعادتها باتباعه، والخالق أعلم بحال مخلوقه؛ فجعل الطمأنينة والسعادة في إخلاص التوحيد، وصدق الإيمان، والتوكل عليه، وطيب الإحسان يتحقق بالعمل للغاية التي من أجلها أُوجد في هذه الدنيا قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: آية ٥٦]. وقال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَـٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَـٰقِيهِ ﴾[الانشقاق: ٦] وهداية النفس بيد خالقها يقول تعالى: ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴾ [الشمس: ٧، ٨] وليس فوق هداية الله تعالى وإصلاحه للنفس هداية وإصلاح يقول تعالى: ﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَ ٱللَّهِ وَءَايَـٰتِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴾[الجاثية: ٦].

غير أن طوائف من الخلق، لم تقنعهم آيات الله المنزلة للهداية، وإصلاح حال البشرية، فابتدعوا طرقاً وقوانين سعياً منهم لتهذيب النفس، والسمو بها لتصل إلى كمالها ومبتغاها، فبرزت الطاوية[1] بفكر (قواعد الصفاء وعدم الفعل) السلوكية و(دع الطبيعة تأخذ مجراها).

---

١) ديانة صينية ترجع إلى القرن السادس قبل الميلاد مؤسسها الفيلسوف لوتس، وقد وضع كتابه (طاو – تي – تشينغ)، (Tao – te – ching)، أي: كتاب طريق القوة، وهو الكتاب الذي تعتمد عليه الطاويّة بشكل رئيسي، والذي يُعتبر رموزاً غامضة لا يمكن أَن تُفهم إلا على ضوء الشروح الموضِّحة. تقوم فكرتها على العودة إلى الحياة الطبيعية والوقوف موقفا سلبيا من الحضارة والمدنية فالطاوية (Taoism)هي طريقة أو أسلوب العيش مع الطبيعة، ولم يثبت أنها ديانة سماوية. ويؤمن الطاويون بوحدة الوجود إذ إن الخالق والمخلوق شيء واحد لا تنفصل أجزاؤه وإلا لاقى الفناء.انظر: (الموسوعة العربية العالمية، م ١ –ص١)

كما ظهر ما يسمونه بعلم النفس المعرفي في الثلث الأخير من القرن العشرين، بعد أن تخلص تباعاً من مفاهيم وكيانات لا علمية، تعوق طريقه محاولاً الوصول إلى نسق العلم الحديث، فحاول يوهان هربارت[١] (١٧٧٦_١٨٤١م)، إنشاء علم نفس يمكن أن يكون علم ميكانيكا العقل على منهج الاستبطان؛ يُعنى بتأمل الفرد لذاته، أو حياته الباطنية ونظره، في خبراته، ووصفه لها، وتعبيره عنها؛ وهو تأمل باطني ينصب على ما يجري في عالم الشعور، ويعتبر من أقدم الطرق التي استخدمت في البحوث، كما اعتمدت عليه كثير من النظريات والآراء، فمبدأ "أعرف نفسك" لسقراط، ما هو إلا ترجمة لاستخدام هذا المنهج في معرفة الذات، ومن المؤكد انتشار مثل هذه المناهج التي تهدف إلى دراسة النفس البشرية، وبرمجتها بعيداً عن الرؤية الدينية، لاقت رواجاً كبيراً.

إن الانفجار المعرفي الحاصل مع تطور وسائل التكنلوجيا الحديثة، وعبر نمذجة الطرق التي تنتشر بها المعلومات من وسائل التواصل الاجتماعي، أسهمت بلا قيود في انتشار كثير من المعلومات، والأفكار والاعتقادات والترويج لمثل هذه الطقوس والعبادات، دون اعتبار لمصداقيتها أو البحث في حقيقتها، ومدى صدق أو كذب نتائجها؛ مما أسهم في اختلاط المعرفة والعلوم بألوان من الدجل والشعوذة، بل وقامت بعض العلوم على قوانين يظهر اهتمامها بالنفس البشرية، وتوجيه سلوكها النفسي أو الحركي إما (بتطوير الذات بالتنمية البشرية،

---

١) يوهان فريدريك هربارت، (Johann Friedrich Herbart)، ٤ ماي ١٧٧٦ – ١١ أغسطس ١٨٤١، هو فيلسوف الماني ونفساني ومؤسس علم التربية كفرع أكاديمي، أثر كثيرًا في نظرية التربية في نهاية القرن التاسع عشر. اعتقد هربارت أن التربية مرتبطة كثيرًا بالأخلاق (دراسة أنماط الصواب والخطأ) وعلم النفس، حيث توفر الأخلاق الهدف الشامل للتربية لبناء صفات أخلاقية قوية، ويزوّد علم النفس وسائل تحقيق هذا الهدف، ينظر: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%8A%D9%88%D9%87%D8%A7%D9%86_%D9%81%D8%B1%D9%8A%D8%AF%D8%B1%D9%8A%D9%83_%D9%87%D8%B1%D8%A8%D8%A7%D8%B1%D8%AA#%D9%85%D8%B1%D8%A7%D8%AC%D8%B9

أو الجذب أو الطاقة أو البرمجة العصبية، وغيرها.) توجيهاً غير سليم، مؤثراً في المعتقد ولا شك.

ومن هذا المنطلق، جاءت فكرة هذه الدراسة بعنوان: "استعمالات الجذب والطاقة في علم النفس الإنساني دراسة عقدية نقدية "لتقف على مصطلح الجذب والطاقة وجذورهما التاريخية واستعمالات علم النفس الإنساني لهما، وتحليلهما مع بيان الموقف العقدي النقدي منها.

أهمية البحث:

تتلخص أهمية البحث في الآتي:

١. استعمالات علم النفس الإنساني لهذه الأفكار الدارجة، وممارستها في التعامل مع النفس الإنسانية.
٢. كونه من القضايا المعاصرة، المرتبطة بعلم النفس الإنساني، الذي يحمل شبهات ومخالفات عقدية، قد تؤثر في عقيدة المسلم.
٣. الحاجة الماسة إلى كشف خطورة هذا القانون، وعلم الطاقة الذي يأله الذات البشرية ويعلي قدراتها.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

جاءت هذه الدراسة لتسهم في بيان استعمالات علم النفس الإنساني لقانون الجذب والطاقة، التي ترفع قيمة الذات الإنسانية وتعلي قدراتها وتخرجها عن حدودها البشرية، التي جعلها الله لها، وينبثق من هذه الإشكالية عدة تساؤلات هي:

س/ ما مفهوم قانون الجذب والطاقة؟

س/ما الجذور التاريخية لقانون الجذب والطاقة؟

س/ما مفهوم علم النفس الإنساني، وتطوراته التاريخية؟

س/ما استعمالات علم النفس لقانون الجذب والطاقة؟

س/ما الانحرافات العقدية في قانون الجذب والطاقة في علم النفس الإنساني؟

أهداف البحث:

يتطلع هذا الموضوع إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. بيان مفهوم قانون الجذب والطاقة.

٢. معرفة الجذور التاريخية لقانون الجذب والطاقة.
٣. بيان مفهوم علم النفس وتطوراته التاريخية.
٤. بيان استعمالات علم النفس لقانون الجذب والطاقة.
٥. مناقشة قانون الجذب والطاقة في علم النفس، وبيان الانحرافات العقدية فيها.

الدراسات السابقة:

من خلال البحث في مظان هذه الدراسة، لم أقف على بحث تناول الموضوع بهذا العنوان، وإنما في الميدان مجموعة من الدراسات ذات العلاقة بقانون الجذب والطاقة ومنها:

١_ خرافة السر، د. عبد الله بن صالح العجيري، ١٤٣٠ هـ/ ٢٠٠٩م: قسم فيه الباحث كتابه إلى وقفات، وجه فيها النقد لكتاب السر لمؤلفه روندا بايرن[1]، وفند الأباطيل التي وردت فيه، وقد تناول النقد فيه من الناحية الشرعية، ويظهر الاختلاف بين الكتاب وبين هذه الدراسة، التي جاءت في قانون الجذب والطاقة في علم النفس واستعمالاته لها، وبيان الانحراف العقدي فيها بدراسة تحليلية نقدية.

---

١ – روندا بايرن: كاتبة ومنتجة أفلام تلفزيونية، ولدت عام ١٩٥٥م، اشتهرت بعملها " the secret"، هذا العمل الذي جعلها ضمن قائمة مائة شخص الأكثر تأثيرا في العالم، كما قررته مجلة تايمز سنة ٢٠٠٧م، ويتسق هذا الكتاب مع مبادئ (حركة الفكر الجديد) (New Thought Movement)، والتي يؤمن أصحابها –من مؤلفين وفلاسفة ومدربين وروحانيين وغيرهم– بمجموعة من المبادئ (الميتافيزيقية) والمختصة بطرائق العلاج، وتطوير الذات، وتأثير الفكرة في الماديات، وكتاب (السر) يدور حول هذه المفاهيم، ويروج لها وفق منظومة هذه الحركة، والتي انقسمت إلى جملة من المدارس المختلفة –كلها واقعة في انحرافات خطيرة– فيما يتصل بوجود الله وصلته بالإنسان، وبعضها أشد انحرافاً من بعض حيث تدعي أن الله في كل مكان، وأن روحه تسري في كل إنسان –تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً، ينظر: خرافة السر قراءة تحليلية لكتاب "السر وقانون الجذب"، للشيخ/عبد الله بن صالح العجيري، الحاشية رقم: ٢، وينظر: https://ar.wikipedia.org

٢_ قانون الجذب مفهومه وأدلته ونقده في ضوء العقيدة الإسلامية، د. عزيزة علي الأشول العمري، الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية بالكلية الجامعية بالقنفذة، عام ١٤٤٢هـ / ٢٠٢٠م؛ اتبعت الباحثة المنهج الاستقرائي المقارن النقدي، وعملت على استكشاف مواطن الخلل في أصل فكرة قانون الجذب ومناقضتها للعقيدة الإسلامية من خلال تقسيمها البحث إلى مبحثين:

المبحث الأول: تكلمت فيه عن مفهوم قانون الجذب وأدلته.

وخصصت المبحث الثاني، للكلام عن الإشكالات العقدية في قانون الجذب، والمنهج الإسلامي في تحقيق المطلوب، وقد وصلت الباحثة إلى عدة نتائج من أهمها: أن قانون الجذب يقوم على فلسفات شرقية لا تؤمن بوجود الله تعالى، كما أنه لم يعتمد على نصوص أو أدلة شرعية. والبحث يختلف عن هذا البحث، الذي يهدف إلى بيان استعمالات علم النفس لقانون الجذب والطاقة، ودراستها دراسة تحليلية عقدية، يبرز فيها الجانب النقدي لمثل تلك الاستعمالات في علم النفس الإنساني للقانونين.

٣_ علاقة قانون الجذب بالقدر، السدلان سليمان بن محمد بن غانم، الجامعة الإسلامية مجلة الدراسات العقدية، (مج١٠، ع٢١) ٢٠١٨م، تكلم فيه الباحث عن علاقة قانون الجذب بالقدر بدراسة عقدية، أفرد المبحث الأول منه للكلام عن ماهية قانون الجذب وبطلان قانونيته، وتكلم في المبحث الثاني، عن تناقض قانون الجذب مع الإيمان بالقضاء والقدر، رد فيه على مزاعم من يرى توافق هذا القانون مع القدر، ويظهر أن البحث يقتصر على مناقضة قانون الجذب للإيمان بالقضاء والقدر، أما هذه الدراسة فستقدم قانون الجذب والطاقة من خلال استعمالات علم النفس لهما، ودراستها دراسة تحليلية عقدية نقدية.

منهج البحث:

استعنت، في تحرير هذا الموضوع، بمجموعة من المناهج العلمية هي: المنهج التاريخي، والاستقرائي، والوصفي، والتحليلي النقدي؛ حيث جمعت المادة العلمية المتعلقة بالجذور التاريخية لمفهوم قانون الجذب وعلم الطاقة، ومدى

استعمالات علم النفس الإنساني لهما، وتحليلها، وبيان المنظور العقدي من هذه الاستعمالات.

إجراءات البحث:

١. جمع المادة العلمية من المصادر الأصلية.
٢. عزو الآيات، وتخريج الأحاديث من مصادرها الأصلية باختصار، مع التزام الصحة فيما يستدل به من الأحاديث والاكتفاء بالعزو إلى الصحيحين أو أحدهما، إلا إذا لم يخرجاه، فأعزوه إلى مسند أحمد، وصحيح ابن حبان.
٣. عزو الأقوال إلى قائليها.
٤. التعريف بالفرق والأعلام عند أول ورود لها.

خطة البحث:

جاء البحث في مقدمة، اشتملت على موضوع الدراسة، وإشكاليتها، وتساؤلاتها، وأهدافها، والدراسات السابقة، ومنهج الدراسة وإجراءاتها، وتبويب الخطة.

مدخل: وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: مفهوم قانون الجذب والطاقة.
المطلب الثاني: الجذور التاريخية لقانون الجذب والطاقة.
المطلب الثالث: مفهوم علم النفس الإنساني وجذوره التاريخية.

المبحث الأول: استعمالات علم النفس الإنساني لقانون الجذب والطاقة.

المبحث الثاني: الانحرافات العقدية في قانون الجذب والطاقة في علم النفس الإنساني.

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

فهرس المراجع.

المدخل: مفاهيم الدراسة والجذور التاريخية لقانون الجذب والطاقة.

أتكلم في هذا العنصر عن مفهوم قانون الجذب والطاقة، في مطلبه الأول، ثم أنتقل في الثاني منه للكلام عن الجذور التاريخية لهذا القانون، وأخصص الثالث للكلام عن مفهوم علم النفس الإنساني وجذوره التاريخية.

المطلب الأول: مفهوم قانون الجذب والطاقة.

مفهوم (الجذب) في اللغة:

"الجَذبُ: مَدَّك الشَّيء، ومنه التَّجاذُبُ، وانجذبوا في سيرهم، وانجذب بهم سير"(١).

وفي الصحاح: الجَذْبُ: المدُّ. يقال جذبَهُ، وجبذه على القلب، واجتذبه أيضا. يقال للرجل إذا كَرَعَ في الإناء: جذب منه نَفَساً أو نَفَسَين. والجذب انقطاع الريق. ويقال للناقة إذا قل لبنها: قد جذبت، وجاذبته الشيء إذا نازعته إياه، والتجاذب التنازع(٢).

(الجاذبية) الحالة التي يجذب بها صاحبها غيره يقال فلان له جاذبية يستميل غيره إليه وفي (علم الرياضة) قوة الجذب هي القوة التي يؤثر بها جسم على آخر دون أن يكون هناك اتصال ظاهر بين الجسمين(٣).

مفهومه (الجذب) في الاصطلاح:

ورد مصطلح الجذب عند الصوفية ويعني: "تقريب العبد بمقتضى العناية الإلهية المهيئة له كل ما يحتاج إليه، في طي المنازل إلى الحق، بلا كلفة وسعي منه" (٤)

وعرف ابن خلدون المجذوب بأنه: "من لا وظيفة له، فإنه عندهم أي الصوفية المختطف عند المطلع، مثل بهلول وغيره من مجانين أهل السلوك، وهو فاقد لعقل التكليف أبداً ولم تبق له وظيفة، إذ الوصول قد حق، والوظائف إنما هي وسائل للوصول..."(٥).

وعرف ابن عجيبة الجذب بأنه: "غياب الحس بالكلية لترادف أنوار المحبة والعشق"(٦)

(١) العين، الخليل، الفراهيدي (٦/ ٩٥).

(٢) انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الفارابي (١/٩٧-٩٨).

(٣) انظر: المعجم الوسيط، مجموعة مؤلفين (١/ ١١٢).

(٤) معجم اصطلاحات الصوفية، للكاشاني (ص٦٥).

(٥) شفاء السائل وتهذيب المسائل، ابن خلدون (ص١٦٤).

(٦) إيقاظ الهمم في شرح الحكم، أحمد بن عجيبة(ص٥٢١).

ومما سبق يظهر أن الجذب في اصطلاح الصوفية، تعبر عن حال من أحوال النفس التي يغيب فيها القلب عن علم ما يجري من أحوال الخلق ويتصل فيها بالعالم العلوي.

مفهوم قانون الجذب:

لابد من التنويه ابتداء إلى أن إطلاق مصطلح (القانون) غير علمي؛ إذ إن كلمة قانون تطلق في العرف العلمي على الأصول والقواعد العامة، التي تبين ارتباط الأسباب بمسبباتها، والمقدمات بنتائجها اللازمة؛ فهي التي تنبئ بحدوث نتائج معينة لازمة إذا حدثت أسباب خاصة، وترجع النتائج الحادثة إلى أسبابها فيصدق اسم قوانين على ما يقرره مثلاً علماء الرياضيات، والطبيعيات، والاقتصاد وغيرهم، من القواعد التي تبين علاقة السببية بين أمرين أو أكثر[١]، وتكون غير قابلة للتغيير؛ كالقانون القائل أن الحديد يتمدد بالحرارة وينكمش بالبرودة، وهذه حقيقة علمية غير قابلة للتغيير أو التبديل[٢]، كما أن قانون نيوتن للجاذبية الكونية ينطبق فقط على مجالات الجاذبية الضعيفة، وهكذا.

وهذا لا ينطبق على ما يسمى تجوزاً (بقانون) الجذب بالمعنى الذي يأتي في استعمالات علم النفس بالشكل المطروح حالياً.

وقد أراد واضعو هذا المصطلح (قانون الجذب)، أن يجعلوه من ضمن قوانين العلوم، التي تندرج تحت قانون (علم النفس / السيكولوجيا) حتى يضعوا له مكانة بين العلوم!

---

(١) انظر: علم اللغة، وافي (ص: ١٧).

(٢) ولا يخلو أن يكون الأمر كله بيد الله تعالى؛ فالله خلق الأشياء وخلق تأثيرها فيها، وليس ثمة خالق مع الله، والتأثيرات ليست خارجة عن إرادة الله تعالى، كما أن الأسباب ليست فاعلة بذاتها، بل هي فاعلة بأمر الله وقدرته، والله عطَّل تلك الصفة في نار سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام، فخاطبها بأن تكون برداً وسلاماً على سيدنا إبراهيم عليه السلام، وهذا ليس لكل نار بل لتلك المخاطَبة، ولا يملك أحد أن ينزع تلك الصفة منها إلا الله تعالى.

أما مفهوم قانون الجذب كمصطلح مركب فهو: ما يعرف بأن الشبيه يجذب إليه شبيهه، يقول مايكل جيه[١] في تعريفه لقانون الجذب بأنه:

" يجذب المرء إلى حياته كل ما يكرس له انتباهه وطاقته وتركيزه، سواء كان سلبياً أم ايجابياً"[٢]

ف"كل شيء يحدث في حياتك فأنت من قمت بجذبه إلى حياتك، وقد انجذب إليك عن طريق الصور التي احتفظت بها في عقلك، أي ما تفكر فيه، فأياً كان الشيء الذي يدور في عقلك فإنك تجذبه إليك"[٣]، وعليه فقانون الجذب: "طاقة كونية من حولنا تتبع علم الطبيعة، يستجيب للموجة الترددية التي تظهرها"[٤].

وذكر عدد من المؤلفين تعريفات لقانون الجذب منها على سبيل المثال[٥]، ما قاله جيري وإيسترهيكس[٦]:

---

(١) طبيب أيرلندي ومدير تنفيذي لبرنامج الطوارئ الصحية لمنظمة الصحة العالمية، والمكلف بالاحتواء والعلاج الدوليين لمرض فيروس كورونا ٢٠١٩م، وقد شغل منصب المدير العام المساعد للتأهب والاستجابة للطوارئ في برنامج الطوارئ الصحية لمنظمة الصحة العالمية في الفترة من ٢٠١٧م إلى ٢٠١٩م، وشغل سابقا منصب رئيس فريق من الخبراء الدوليين المشاركين في احتواء وباء الإيبولا بأوغندا، يقيم حاليا في جنيف، سويسرا، انظر:

"WHO Headquarters Leadership Team"، www.who.int، ١٢مارس ٢٠٢٠.

(٢) قانون الجذب، مايكل جيه لوسيير (ص١٩).

(٣) السر، روندا بايرن (ص٤).

(٤) قانون الجذب، مايكل جيه لوسيير (ص٢٢).

(٥) انظر: المرجع السابق (١٩).

(٦) كاتبة أمريكية، ولدت عام 1948 في كولفيل في الولايات المتحدة، قدمت العديد من ورش العمل حول قانون الجذب مع منشورات أبراهام هيكس، وظهرت في النسخة الأصلية لفيلم السر، وتعتبر هيكس وسيط روحاني بينهم وبين الناس، وتصف هيكس ما تفعله بأنه الاستفادة من «الذكاء اللامتناهي». انظر: https://ar.wikipedia.org/wiki

(كل ما هو متشابه يتجاذب)، وعبرت كاثرين بوندر[١]عن ذلك بقولها: "كل ما تفكر به وتشعر به ويتصوره ذهنك وينطق بهِ لسانك، تجذبه إلى حياتك".

ويقول بريان تراسى[٢]: "ما أنت إلا كائنٌ مغناطيسي؛ فأنت تجذب إلى حياتك الأشخاص والمواقف والظروف التي تتناغم مع الأفكار المسيطرة على عقلك، وكل ما يدور في خلدك يتحقق في واقعك".

ووصفت روندا بايرن قانون الجذب في كتاب السر بقولها:" قانون الجذب قانون طبيعي؛ إنه غير موجه لشخص بعينه، ولا يفرق بين الأمور الجيدة والأمور السيئة، إنه يستقبل أفكارك ويعكسها إليك كخبرات حياة، ببساطة يمنحك قانون الجذب ما تفكر فيه مهما يكن"[٣] وذكرت في موطن آخر أنه «من خلال هذا القانون الأشد فاعلية تتحول أفكارك إلى وقائع ملموسة! قل هذا لنفسك ودعه يتسرب ويتغلغل في وعيك وإدراكك. أفكارك تتحول إلى وقائع ملموسة»، بل إنها تنقل عن أحد الباطنيين قوله: «كل الأشياء التي تحيط بك الآن في حياتك، بما في ذلك الأمور التي تشتكي منها؛ أنت المسؤول عن اجتذابها، وأنا أعلم أنه للوهلة الأولى سيبدو لك هذا شيئاً تكره سماعه، وسوف تقول على الفور: «إنني لم أجذب حادث السيارة. لم أجتذب هذا العميل الذي قضيت معه وقتاً عصيباً، وبالطبع لم

---

(١) وزيرة أمريكية ومؤسسة Unity Church Worldwide ، التابعة لكنيسة الوحدة ، ولدت في عام ١٩٢٧م ، مؤلفة العديد من كتب الفكر الجديد التي تركز بشكل أساسي على موضوع الازدهار، وهي وزيرة لعقيدة الوحدة غير الطائفية ،خدمت في كنائس الوحدة منذ عام ١٩٥٦ ، وترأس وزارة عالمية في بالم ديزرت ، كاليفورنيا .انظر: https://en.wikipedia.org

(٢) متحدث تحفيزي، ومؤلف تطوير ذاتي أميركي من أصل كندي، ولد في يناير، عام 1944م، عمل كمدير عمليات في شركة تطوير. قبل تأسيس شركته بريان تريسي إنترناشيونال. انظر: (Brian Tracy www.speakersassociates.com)

(٣) السر، روندا بايرن (ص١٣)

أجتذب الديون»، وأنا هنا لأقول لك بكل وضوح وثقة: بلى، لقد جذبت كل هذه الأشياء إليك» (١)

ويقول صلاح الراشد(٢)، وهو من أكبر المروجين لهذه الممارسة في العالم العربي، في كتابه «قانون الجذب»: «كن رقيقاً لطيفاً في مداعبة القدر، تودد له، إن القدر يتفاعل مع العقل على المستوى العالي» (٣)، وهل العقل، إلا دليل على القدرة الإلهية، فكيف يتفاعل معها على المستوى العالي، على حد قوله؟! وما قصده بعبارة (المستوى العالي)؟!

ويحدث قانون الجذب عند من يطبقه بخطوات ثلاث: "الخطوة الأولى هي أن تطلب: وجه طلبك للكون، دع الكون يعرف ما تريد، ولسوف يستجيب الكون لأفكارك...، الخطوة الثانية هي أن تؤمن: آمن بأن الأمر صار ملك يديك فعلاً...، والخطوة الثالثة والأخيرة: تتمثل في العملية الإبداعية، وهي أن تتلقى ما تنشده" (٤)

ويظهر ربط الإنسان بالكون عند معتنقي هذا القانون؛ فهو المستجيب لما يريده وما يطلبه وهذه الإشكالية تتمحور لديهم حول سلطة الكون وقدرته في السماع والإجابة لرغبات الإنسان.

---

(١) المرجع السابق (ص ٢٧ – ٢٨).

(٢) – من مواليد الكويت عام ١٩٦٣م، حاصل على دكتوراه الفلسفة في علم النفس، ممارس أول في البرمجة اللغوية العصبية، ذكرت بعض المصادر أنه إمام أحد المساجد بالكويت، فاجأ الجميع بغرض ألبوم موسيقي مع شركة روتانا للصوتيات، ألف سلسلة السعادة، وسلسلة كن مطمئنا، وكن إيجابيا، وكيف تصبح متفائلا وغيرها، https://midad.com/scholar/874/%D8%B5%D9%84%D8%A7%D8%AD-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A7%D8%B4%D8%AF

(٣) قانون الجذب، صلاح الراشد (ص ٩٧).

(٤) السر، روندا بايرن (ص٤٧_٦٩) باختصار.

مفهوم الطاقة:

الطَّاقَة في اللغة: "غَايَة مقدرَة الْقَادِر واستفراغ وَسعه فِي الْمَقْدُور يُقَال هَذَا طاقتي أَي قدر إمكاني وَلَا يُقَال لله تَعَالَى مطيق لذَلِك"[١]، والإطاقة: الْقُدْرَة على الشَّيْء، وَالِاسْم: الطَّاقَة"[٢].

وعرف الكفوي بأنها: "اسم لمقدار ما يمكن الإنسان أن يفعله بمشقة، (وذلك تشبيه بالطوق المحيط بالشيء) فقوله تعالى: ﴿وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾ [البقرة، آية ٢٨٦] ليس معناه ما لا قدرة لنا به، بل ما يصعب علينا"[٣]، أما ابن كثير ففسرها بقوله: "أي من التكليف، والمصائب، والبلاء؛ لا تبتلينا بما لا قبل لنا به"[٤]، ولا نرى فرقا بين عبارتي (مالا قدرة لنا به، وما يصعب علينا)، فكل ذلك مشمول في هذا الدعاء، كما يبينه تفسير ابن كثير للآية؛ فإن ما يصعب علينا، مما لا قدرة لنا به، والله أعلم.

جاء في معجم اللغة العربية: "علم الطاقة: علم يُعالج مختلف مظاهر الطاقة، أو هو فرع من علم الميكانيكا يبحث في الطاقة وتحوّلاتها"[٥].

مفهوم علم الطاقة اصطلاحاً:

يعبر الدكتور جوزيف ميرفي[٦] عنها بـ "قانون الحياة": "وهو قانون الاعتقاد ويمكن اختزال الاعتقاد كفكرة في عقل الإنسان، وبما أن الإنسان يفكر ويشعر ويؤمن، فإن ذلك يرتبط بحالة عقله وجسده وبيئته، وأية وسيلة أو منهاج مؤسس على فهم ما تفعله، وسبب قيامك به، سوف يساعدك على أن تجعل العقل الباطن

---

(١) الفروق اللغوية، للعسكري (ص١١٠)؛ وانظر: الكليات، الكفوي (ص٣٣٦).

(٢) انظر: المحكم والمحيط الأعظم، المرسي (٦/ ٥٣٣).

(٣) الكليات، الكفوي (ص ٥٨٦).

(٤) تفسير القرآن العظيم، (ص ٣٠١)

(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار (٢/ ١٤٢٥).

(٦) كاتب أيرلندي، ولد في جمهورية أيرلندا، توفي في لاغونا هيلس، أورانج، كاليفورنيا، عن عمر يناهز ٨٣ عاماً، اشتهر بالكتابة عن قوة العقل الباطن وخفايا اللاشعور، وكيف أنها تحمل المعجزات لمن عرف التعامل معها، انظر: https://ar.wikipedia.org/wiki.

يجسد لك جميع الأشياء الطيبة في الحياة، وبشكل جوهري، فإن الدعاء المستجاب هو تحقق ما يتمناه القلب"(١).

والطاقة في علم النفس: مصطلح غير محدد تحديداً دقيقاً، فقد يقصد به قدرة الفرد الحالية على أداء عمل أو نشاط معين، وتؤدي إلى دينامية العلاقة بالذات وبالآخر وتحركها وتفاعلها، وقد تكون الطاقة شعورية مضبوطة تتفق مع الواقع المادي، وقد تكون طاقة كامنة لا شعورية بلا ضوابط وتعبر عن خصائص الواقع النفسي للفرد، وقد تتعارض مع ضوابط الواقع المادي(٢).

وهنا لا بد من بيان مفهوم علم الطاقة النفسي التي يعبر عنها بـ (الطاقة الروحية)؛ وهي التي نركز عليها في هذه الدراسة: فهي توازن وصفاء في الروح وأعضاء الجسد، وتأتي مسمياتها حسب المعتقدات والثقافات واللغات المختلفة، وحسب ممارسة التمارين للحصول عليها في العالم، ففي المنظور الشرقي تُعتبر الطاقة المُحرّكة للكون، وتُسمّى بالصينية طاقة الكي أو طاقة التشي، وبالسنسكريتية طاقة برانا(٣).

فالطاقة النفسية/الروحية: هي قوة غير ظاهرة وغير ثابتة في قوتها، تحفز النفس للقيام بأعمالها؛ وحيث إنها قوة غير ظاهرة، فيصعب قياسها ماديا أو تحديدها ظاهريا، كونها الجوهر الشخصي للإنسان، وتعبر عن وجودها بالإرادة والميول والعاطفة والتوجه والتركيز وغيرها من النوازع المختلفة.

وهذه الطاقة (النفسية/الروحية) بهذا التعريف، لا يمكن تصنيفها في قائمة العلوم كونها نظرية لا تخضع لمنهج التحقق العلمي، كما أنه لا يمكن اخضاع معتقداتها للتجربة في المجتمع العلمي (العلوم) وبالتالي لا يمكن التحقق من صحة نتائجها.

---

(١) قوة عقلك الباطن، د. جوزيف ميرفي، مراجعة دكتور/ إيان ماكماهان، (ص٦).

(٢) انظر: معجم علم النفس والتحليل النفسي، د. فرج عبد القادر طه، وآخرون (ص٢٥٩).

(٣) انظر: طاقة الكون بين يديك، روجيه زيادة، معابر، اطّلع عليه بتاريخ ٢٠٢٠-١١-٠٨. بتصرّف.

ومن التعريفات السابقة لما يسمى بقانون الجذب والطاقة الروحية، يظهر ارتباطها بالذات الإنسانية، وهو ما تناوله علم النفس الإنساني، وسيظهر في هذا الدراسة استعمالاته لقانون الجذب والطاقة.

المطلب الثاني: الجذور التاريخية لقانون الجذب والطاقة

قانون الجذب فكرة قديمة قِدَم الحضارات البشرية نفسها وترجع جذورها إلى جذور وثنية فلسفية تاريخية شرقية قديمة ويمكن القول: إنها مزيج من الشركيات الوثنية والهندوسية، والفلسفات القديمة في الصين والهند، تقوم على فكر فلسفي مادي يحوي على كثير من المغالطات، التي تعلي شأن الإنسان وتعظم ذاته، ويتشابه في الكثير من تفاصيله مع التعاليم البوذية التي تَعتَبِر أن للذهن والوعي قدرة على تحديد وجهة النمو الذاتي والروحاني بشكل عام، وهي بذلك ترتبط من جانب بعلم النفس، الذي يهتم بالإنسان وبعلاقته بالكون من حوله.

ويمكن القول: إن مصطلح الجذب ظهر عند الصوفية قديماً في أواخر القرن الرابع الهجري؛ فالطوسي (٣٧٨هـ). تحدث عن جذب الأرواح، وما يتعلق به من أوصاف ترجع كلها إلى معنى (التوفيق والعناية) في اجتذاب المريد[١]، وقبله بنصف قرن تقريباً أي في أوائل القرن الرابع ذكره الحكيم الترمذي (٣٢٠هـ) في كتابه أدب النفس حيث قال: " ومنهم من كان هكذا في جهد وطلب، فأدركته رحمة الله تعالى، فجذب قلبه جذبة إليه، فصار من الله بمحل ومكان، بقطع الهوى، فصار دكاً، واستنار القلب بما فيه ".[٢]

وبالرجوع إلى أصل هذه الأفكار ومصدر نشوئها، نجد أنها تعود إلى تعاليم لاوتسي[٣] الذي دعا إلى هجر العمل، والاقتصار على التأمل والتجربة، وبعد وفاة

---

(١) المريد: هو المتجرد عن إرادته. معجم المناهي اللفظية، بكر بن عبد الله (ص: ٤٨٧).

(٢) (ص: ١٢٠).

(٣) لاو تسي، لاوتزو (٦٠٤_ ٥٣١ ق.م) فيلسوف صيني قديم وشخصية مهمة في الطاوية ومعنى كلمة (لاوتسي) السيد القديم وتعتبر لقب تفخيم.وذكر المؤرخين إنه شخصية خيالية، ينسب إليه كتابة العمل الأهم في الطاوية (تاو تي تشينغ) انظر: معجم أعلام المورد، منير البعلبكي (ص٣٨٦).

لاوتسي أفسدت تعاليمه، وتفشت فيها الأساطير، وضمّت إليها أشد الطقوس، والفكرات الخرافية تعقيداً، وخروجاً عن المألوف.

كما ظهر في كتابات الغربيين الباطنيين منذ أكثر من مائة عام، ومن هؤلاء (آني بيزنت) Annie Besant (١٨٤٧-١٩٣٣م)[1]، التي اعتنقت التصوف في أواخر حياتها، حيث أصبحت"آني وود بيزنت" عضواً في جمعية التصوف[2] وأخذت تُقدم المحاضرات في موضوع التصوف ، وتحولت إلى رمز كبير من رموز التصوف.

وقد جاء في كتابها: محاضرات شعبية في الثيوصوفية عن "الكارما "، وأسمته " قانون الفعل وردة الفعل" والكارما هي: "بنية حياة المرء باعتبارها نتاجاً لما قدم من عمل في وجداته"[3]، وترى ويزنت أنه يمثل حقيقة العلاقة بين الغيب والشهادة،

(١) آني وود بيزنت ولدت في لندن عام ١٨٤٧م، من أصول ايرلندية تنتمي إلى الطبقة الوسطى من الناحية الاقتصادية والاجتماعية، وهي ذات مذهب كاثولوكي، مؤسسة الكلية الهندوسية المركزية وراعية الفرع البريطاني للتنظيم الماسوني (Le Droit Humain)، من مؤلفاتها: المسيحية:أدلتها، أصولها، أخلاقها وتاريخها والذي ظهر إلى النور سنة ١٨٧٦، سلسلة نصوص المفكر الحر، (دار نشر آر . فوردر، لندن، ١٨٩٣) انظر: آني وود بيزنت ؛ سيرة ذاتية،(ص ٨١).

(٢) جمعية التصوف: منظمة تأسست في بداية الربع الأخير من القرن التاسع عشر، تهدف إلى تعزيز مكانة التصوف. وتعرضت المنظمة الأصلية إلى انقسامات حادة، وتملك العديد من الاتباع، تأسست بصورة رسمية في مدينة نيويورك –في عام ١٨٧٥م على يد هيلينا بتروفونا بلافاتسكي، والكولنيل هنري وآخرون، وهي هيئة غير طائفية، تهدف جمعية التصوف إلى: تكوين إخوة إنسانية عالمية، دون تمييز في الجنس والعقيدة والطبقة واللون، وتشجع على دراسة الأديان المقارنة، الفلسفة والعلم، كما تهدف إلى البحث والتحقيق عن تفسير للقوانين الطبيعية والقوى الكامنة في الطبيعة الإنسانية، للاستزادة انظر: هنري ستيل أولكوت، دستور وقواعد جمعية التصوف(ص ٦٥ – ٧٢)؛ وانظر: هيلينا بلافاتسكي ؛ ثلاثة مصادرات للعقيدة السرية، العقيدة السرية : تركيب العلم ، الدين والفلسفة (ص ١٤ – ٢٠).

(٣) قاموس الفلسفة والدين، وليام ريس (ص٣٧٧).

وهذه العلاقة المستترة بين ما نراه وما لا نراه، أو بين الطبيعي والميتافيزيقي؛ تتبع سنة مطردة تتجاذب فيها المتماثلات[١].

كما تحدثت عن قانون الجذب باعتباره جزءاً من عقيدة الكارما فقالت: "إن هذا ما تقوله الأديان القديمة؛ وبعض الأديان الحديثة تقولُ الشيء ذاته، لكن ليس بنفس الدرجة من الاستيعاب والوضوح"، وفي رأيها، إذا كان من الممكن تطبيق قانون الكارما في عالَمَي العقل والأخلاق، فإن الإنسان بالفعل سيدٌ لقَدَره، بل بإمكان الانسان حينها أن يعمل في ذينك العالَمَين اللذين يشكلان المستقبل فيجعل من نفسه ما يريدها أن تكون [٢]

ويعود هذا القانون إلى عقائد الهنادكة[٣]، كما يعتمد على مذهب مقتبس من وحدة الوجود[٤] الذي يذهب إلى أن الحاضر صورة للغائب متعلق به، وقادر على التأثير فيه والتأثر به، وعليه؛ فإن بمقدور الإنسان الذي هو في عالم الشهادة أن يؤثِّر عن طريق التأمل والإرادة في عالم الغيب ومنه القَدَر، إذ أن الشاهد والغائب

(١) محاضرات شعبية في الفلسفة، آني بيسانت (ص ١٠٠.).

(٢) محاضرات شعبية في الثيوصوفيا، آني بيسانت (ص ١٠٦).

(٣) نسبة إلى الهنادكة وهي الهندوسية وتُسَمَّى أيضاً البراهمية، هي ديانة وثنية سائدة في الهند ونيبال، وهي مجموعة من العقائد والتقاليد التي تشكلت من القرن الخامس عشر قبل الميلاد إلى وقتنا الحاضر، وهي لا تنتسب إلى مؤسس محدد شخصياً ، تعود أصول وبدايات الهندوسيّة إلى فترة ما قبل التاريخ، فظهرت نتيجةً لتركيبةٍ من عدّة ديانات وثقافات وعقائد اندمجت معاً،: انظر: دراساتُ في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، عبد الرحمن الأعظمي(٥٣٢-٥٦٧)

(٤) مذهب وحدة الوجود ومذهب الذين يوحدون الله والعالم، وهي عقيدة إلحادية، مفادها أن الله هو الموجود المطلق، والعالم مظهر من مظاهر الذات الإلهية فلا شيء إلا الله وكل ما في الوجود يمثل الله عز وجل لا انفصال بين الخالق والمخلوق، وأن وجود الكائنات هو عين وجود الله تعالى ليس وجودها غيره ولا شيء سواه البتة، وهي فكرة هندية بوذية مجوسية الذين يزعمون أن كل شيء هو الله. انظر: مصطلحات في كتب العقائد (ص٤٤).

يشتركان في الجوهر، فكلاهما ذبذبات، والشيء بطبيعة الحال منجذب إلى نظيره. وهذا الأخير هو فحوى قانون الجذب.

وترجع مكونات قانون الكارما إلى ثلاثة عناصر [١]:

(١) أن الفكرة هي القوة التي تبني الشخصية؛ فكما تُفكِّر تكون.

(٢) أن المحرك الذي نسميه رغبة أو إرادة يشدك إلى ما ترغب، فتصيرُ مُلزَماً بالذهاب إلى حيث يكون المرغوب، وحيث تُشبع تلك الرغبة.

(٣) أن أثر سلوكك على الآخرين والتسببَ في سعادتهم أو شقائهم، يجلب لك في المقابل سعادةً أو شقاءً .

وظهر من دعاة هذا القانون في العالم العربي صلاح الراشد – ويعتبر من أكبر المروجين لهذه الممارسة–يقول في كتابه قانون الجذب: "كن رقيقاً لطيفاً في مداعبة القدر، تودد له، إن القدر يتفاعل مع العقل على المستوى العالي"[٢] ويقول أيضاً: "فكِّر في شخص بأستراليا أو بالأرجنتين الآن، فإن طاقتك تصل له، طبعاً هذا الموضوع خطير لأن التفكير السلبي هذا ينقل أثراً سلبياً كذلك، فمثلاً مريض يفكر فيك قد ينقل لك التعب والضعف..."[٣] وهو يصرح بما ذكرته "بيزنت" في كتاباتها من وجود ذبذبات مشتركة بين الفكرة والواقع أو بين السبب والمُسبِّب؛ فالإنسان –وفقاً لكتابه قانون الجذب– يرسل ذبذبات عالية أو منخفضة وفق مشاعره تؤثر فيما يُقدَّر له، فلو "أن شخصاً حافظ على ذبذبات عالية دائماً، فإن ذلك الشخص سوف لن تأتيه إلا أحداث إيجابية أو أحداث تقود إلى نتائج إيجابية أكبر"![٤] ومع كل هذه الترهات يقول لك: "من المهم أن تقتنع بفلسفة وأدلة قانون الجذب وجديته، وإلا سوف لن يعمل معك وفق ما تريد"[٥]

---

(١) محاضرات شعبية في الثيوصوفيا (ص ١٠٧).

(٢) قانون الجذب، صلاح الراشد (ص ٩٧).

(٣) المرجع السابق (ص ٣١).

(٤) المرجع السابق (ص ١٠٣).

(٥) قانون الجذب (ص ٣٢).

المطلب الثالث: مفهوم علم النفس الإنساني وجذوره التاريخية

من المناسب هنا ذكر مفهوم النفس لغة واصطلاحا، وورودها في القرآن الكريم والسنة، ثم التعريج على مفهوم (علم النفس الإنساني) كعلم يدرس وله معالمه وأركانه وجذوره التاريخية من خلال المسائل الآتية:

المسألة الأولى: مفهوم النفس لغة واصطلاحاً

أ) مفهوم النفس لغة: اتسعت معاني النفس وتعددت مدلولاتها في الاستعمال اللغوي فجاءت بمعنى الروح، يقال: خرجت نَفْس فلان؛ أي: روحه، ومنه قولهم: فاضَتْ نَفْسه؛ أي: خرجت روحه، وتأتي بمعنى "حقيقة الشيء وجملته، يقال: قتل فلانٌ نَفْسه؛ أي: ذاته وجملته، وأهلك نَفْسه؛ أي: أَوقَع الإهلاك بذاته كلِّها، وتأتي بمعنى العين، فيقال: أصابته نفس، أي عين. وتأنث إن أريد بها الروح كقوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ [النساء:١]، وتذكر إن أريد بها الشخص نحو قوله: عندي خمسة عشر نفسا[١].

ب) مفهوم النفس اصطلاحاً: "الروح هو الذي به الحياة، والنفس هي التي بها العقل؛ فإذا نام النائم قبض الله نفسه ولم يقبض روحه، ولا يقبض الروح إلا عند الموت."[٢]

فالنفس هي نفس الإنسان وذاته قال ابن حزم: " ذهب سائر أهل الإسلام والملل المقرة بالميعاد، إلى أن النفس جسم طويل عريض عميق ذات مكان عاقلة مميزة مصرفة للجسد"[٣].

وعند أرسطو [١] النفس هي: " المبدأ الأول للحياة والإحساس والفكر، وتسمى قوة النفس التي هي مبدأ الفكر بالنفس الإنسانية، أو النفس الناطقة، أو المفكرة،

(١) انظر: لسان العرب، مادة (نفس)، (٦/٢٣٣)؛ وانظر: القاموس المحيط (٧٤٥).
(٢) تهذيب اللغة، الهروي (١٣/ ٨).
(٣) الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم (٥/ ٤٧).

وهي النفس الإنسانية من جهة ما تدرك الكليات، وتفعل الأفعال الفكرية، وهي الجوهر المجرد عن المادة القابل للمعقولات والمتصرف في مملكة البدن" [٢]

يقول ابن تيمية: " الروح المدبرة للبدن التي تفارقه بالموت هي الروح المنفوخة فيه، وهي النفس التي تفارقه بالموت، لكن تسمى نفساً باعتبار تدبيرها للبدن، وتسمى روحاً باعتبار لطفه فإن لفظ الروح يقتضي اللطف"[٣]، كما تحدث الفلاسفة عن النفس كونها المدبرة للجسد، والحاصلة له، والدافعة عنه، والفاعلة فيه.

وبرهنوا على ذلك: «أن الجسد إذا خرجت منه النفس مات وبرد، ولم يقدر على الحركة والامتناع من غيره؛ لأنه لا حياة فيه ولا نور» [٤]

فالنفس هي الروح والروح هي النفس، قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ حِينَ مَوۡتِهَا وَٱلَّتِي لَمۡ تَمُتۡ فِي مَنَامِهَا ﴾[الزمر: ٤٢]، حيث سمى كل ذلك موتاً سواءٌ كان عند الموت التام أو عند النوم. يقول تعالى: ﴿ كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِ ﴾ [آل عمران:١٨٥]. فالحياة تقوم بوجود النفس في الجسد، والموت ما هو إلا نتيجة افتراق النفس عن الجسد.

نخلص مما سبق، إلى أن إطلاق لفظة النَّفس وَالروح وَالْقلب وَالْعقل، يراد بها النَّفس الإنسانية الَّتِي هِيَ مَحل المعقولات، فهي مصدر الإدراك والفكر والفعل في وقت واحد، وحقيقة النفس الإنسانية لا تخلو مطلقاً من إرادة وعمل،

= =

(١) أرسطوطاليس بن نيقوماخس الجراسني الفيثاغوري (٣٨٤م -٣٢٢م)، من أشهر الفلاسفة اليونان عالم موسوعي ومؤسس لعلم المنطق، وهو من تلاميذ أفلاطون، له العديد من الإنجازات في العلوم الطبيعية مثل: الفيزياء والطب. انظر: معجم أعلام المورد، منير البعلبكي (ص٥٣).

(٢) مختار الصحاح، الرازي (١٨/١٣)، وينظر: المعجم الفلسفي، جميل صليبا (٣ /٦٨).

(٣) الفتاوى (٩/ ٢٨٩-٢٩٠).

(٤) تاريخ ابن خلدون، ابن خلدون (ص٦٩٨).

ولذا جاءت غاية الدين إصلاح الإرادات وتزكية الأعمال، وبذلك يكون الإيمان اعتقادًا وعملًا، بخلاف اعتقاد أصحاب الجذب والطاقة ونحوهم.

ج) ورود (النفس) في النصوص الشرعية:

ورد لفظ (النفس) ومشتقاتها في القرآن الكريم (مائتين وخمساً وتسعين مرة)(١) بصيغ مختلفة وسياقات متنوعة وحملت معاني عدة؛ وهذا يدل على اهتمام القرآن بالنفس؛ كونها جهاز التفكير والتقدير، ومركز الإرادة والتوجيه؛ فهي السلطان الآمر للإنسان، والموجه لكل أعماله وأقواله؛ فإذا غيرت النفس اتجاه مسيرها تغير تبعا لذلك سيره في الحياة (٢)، حيث إنها محل المعقولات جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "لكل إنسان نفسان: نفس العقل الذي به التمييز، ونفس الروح التي بها الحياة، فإذا نام الإنسان قبض الله تعالى نفسه ولم يقبض روحه، ولا تفارق الروح الجسد إلا عند الموت بأمر الله عز وجل "(٣)، وحقيقة النفس الإنسانية وعملها في النصوص الشرعية تقوم على:

١-كون الإنسان كادح/ عامل في هذه الدنيا:

يقول تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ﴾ [الانشقاق: ٦]، أي إن كدحك يا ابن آدم لضعيف، فمن استطاع أن يكون كدحه في طاعة الله، فليفعل، ولا قوة إلا بالله(٤)، فقد خاطب الله تعالى الإنسان الكادح، بطبعه العامل أن يكون عمله _ عمل قلبه وجوارحه _ وفق الهدف والغاية التي خلقه لأجلها يقول تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ٥٦﴾ [الذاريات: ٥٦]، فالنفس الإنسانية في حراك دائم لا تتوقف إلا بموتها.

---

(١) انظر: المعجم المفهرس، فؤاد عبد الباقي (ص٧١٠ _ ٧١٤).

(٢) منهج القرآن في التغيير الفردي، تهاني عفيف يوسف (ص١٢٩).

(٣) تفسير الشافعي، الشافعي (٧٥٦/٢).

٤) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ص ٤٤٣.

٢-متعلق العمل بالخواطر والأفكار:

يقول ابن القيم: "مبدأ كل علم نظري، وعمل اختياري هو الخواطر والأفكار؛ فإنها توجب التصورات، والتصورات تدعو إلى الإرادات، والإرادات تقتضي وقوع الفعل، وكثرة تكراره تعطي العادة"[١]، فتلك الأفكار والخطرات والوساوس والنزعات، متعلقها أصالةً في الفكر الذي يدفعها إلى التذكر، وبطبيعة التذكر يؤديها إلى الإرادة؛ ثم تدفعها الإرادة إلى الجوارح والعمل، " فكل إنسان مفكر وكل مفكر عامل"

المسألة الثانية: مفهوم علم النفس الإنساني.

مفهوم علم النفس: تأتي كلمة علم النفس باللغة الإنجليزية (Psychology) على جزئين:

الأول (Psyche) هو من أصل يوناني ويعني الروح أو الحياة، والجزء الثاني(logy) يعني العلم الممنهج على أصول منهجية علمية، وعلى ذلك فأصل مصطلح علم النفس يأتي من جهتين مختلفتين هما الفلسفة والفسيولوجيا، (وكلمة سيكولوجية نفسية) وحيث بدأ بالانفصال عن الفلسفة في نهاية القرن الثامن عشر فعرَّفه فونت[٢] بأنّه "العِلم الذي يبحث في ما يُسمَّى بالحياة العقليّة الداخليّة"، ووَرد في تعريفه أيضاً بأنّه "العِلم الذي يبحث في الحياة الشعوريّة".[٣]

(١) الفوائد، لابن القيم (ص١٧٣).

(٢) فيلهلم ماكسيميليان فونت (١٨٣٢ –١٩٢٠) طبيب وعالم فيزيائي وفيلسوف وأستاذ، يُعرف اليوم كواحد من مؤسسي علم النفس الحديث .فونت أول شخص يطلق على نفسه عالم نفسي وهو الذي ميز علم النفس كعلم من الفلسفة والبيولوجيا. أسس فونت أول مختبر رسمي للبحوث النفسية في جامعة لايبزيغ في عام ١٨٧٩. انظر: علم النفس علم السلوك، نيل كارلسون، دونالد سي هيث.

(٣) مدخل إلى علم النفس، كامل محمد عويضة (ص٣٧).

وهو التعريف الذي رفضه علماء التحليل النفسيّ؛ فالحياة النفسيّة تشمل الشعور واللاشعور معاً؛ فوضع تعريف أشمل لعلم النفس تمثل في أنّ "علم النفس هو علم الحياة العقليّة الشعوريّة واللاشعوريّة"[١]

وقد تَمكَّن الباحثون بعد ذلك من وَضع مفهوم شامل لعِلم النفس، حيث تمّ تعريفه بأنّه "العِلم الذي يبحث في دوافع السلوك ومظاهر الحياة العقلية الشعورية منها واللاشعورية، دراسة إيجابيّة موضوعيّة تُساعد على إفساح المجال للقُوى والمواهب النفسية فيما يُساعد على حُسن التكيُّف مع البيئة، ممّا يُؤدّي إلى تَحسين الصحّة للأفراد والجماعات"[٢]، ويظهر أنه منذ بداية القرن الثامن عشر زاد تداول مصطلح "سيكولوجية".

ومما تقدم، يتبين أن علم النفس كان يبحث أولاً في الروح ثم صار يبحث في العقل وأنتقل بعد ذلك إلى الشعور وأخيراً صار موضوع بحثه السلوك الخارجي.

علم النفس الإنساني: علم النفس الإنساني هو العلم الذي يركز على إدراك الفرد لقدراته، وإحساسه بمشاعره، ورغبة الفرد في أن يحقق ذاته ليشعر بتقدير الذات الذي يحتاجه فهو العلم الذي يهتم بالإنسان ككل وإشباع الحاجات الأساسية له من تحقيق الذات، القيم العليا، الوجود، الصيرورة، الاستقلال الذاتي، المسئولية، ونحو ذلك مما تتضمنها تلك المفاهيم، فعلم النفس الإنساني يولي اهتماما خاصا لدراسة التجربة البشرية الواعية، فضلا عن الطبيعة الشمولية لطبيعة الإنسان وسلوكه و يهتم بالكشف عن الإمكانات الإبداعية والروحية للشخص، وتعزيز معرفته الذاتية ، وتنمية الذات ، وإشباع احتياجاته العقلية

(١) المرجع السابق (ص٣٧).

(٢) المرجع السابق (ص٣٨).

والروحية ، وفهم تفرده ، وحريته ومسؤوليته ، ومصيره[١] فكلمة الإنساني تعني دراسة قوى الانسان وإمكاناته وقيمته ذاته وحاجته.

ويتضح هذا الاتجاه في كتابات ألبورت[٢]، وروجز[٣]، وماسلو[٤]، وفروم[١]، وجولدشتين[٢]،

---

(١) انظر: وجهات نظر إنسانية في علم النفس، سفرين، ترجمة: د. طلعت منصور، د. عادل عز الدين، د. فيولا الببلاوى، (تحت عنوان: علم النفس الإنساني)؛ وانظر: علم النفس الإنساني: مدخل جديد، بوجينتال (١/ ٢٠- ٣٣).

(٢) جوردون ألبورت (١١ نوفمبر ١٨٩٧-٩ أكتوبر ١٩٦٧) عالم نفس أمريكي من أوائل علماء النفس الذين درسوا الشخصية، مؤثر عميق ودائم في مجال علم النفس، وغالبًا ما تتم الإشارة إليه على أنه أحد الأشخاص الذين وضعوا الأساس لعلم نفس الشخصية ساهم في إنشاء معايير القيمة ورفض التحليل النفسي للشخصية؛ لأنه كان يعتقد أن الشخصية كانت دائمًا عميقة جدًا. من مؤلفاته: (الشخصية، التفسير النفسي، الفرد ودينه)، توفي ألبورت عام ١٩٦٧م عن عمر يناهز ٧٠ عامًا. انظر: تاريخ علم النفس ومدارسه، محمد شحاته.

(٣) كارل روجرز عالم النفس الأمريكي كارل روجرز (١٩٠٢-١٩٨٧)، عالم نفس أمريكي، اشتهر بتطوير أسلوب العلاج النفسي الذي يُطلق عليه العلاج المتمحور حول العميل، مؤسس علم النفس الإنساني .مشهور بأعماله ومساهماته المميزة في مجال العلاج النفسي حيث جمعها في العديد من الكتب التي نشرها خلال حيات، أسس مع أبراهام ماسلو منهج علم النفس الإنساني، توفي في ٤ فبراير عام ١٩٨٧ على أثر نوبة قلبية في مدينة سان دييغو بولاية كاليفورنيا. انظر: شيري، كندرا" .السيرة الذاتية لكارل روجرز . https://www.verywellmind.com

(٤) ابراهام ماسلو (1970 - 1908)عالم نفس وفيلسوف أمريكي مشهور بإسهاماته في التيار الإنساني لعلم السلوك البشري. تشمل أفضل نظرياته المعروفة نظرية تحقيق الذات وهرم الاحتياجات البشرية، درس علم النفس في وقت كانت فيه التيارات السائدة هي الجشطالت وعلم النفس السلوكي. صاحب نظرية تدرج الاحتياجات في علم النفس، والمعروفة باسم هرم ماسلو، من أعماله :(نظرية تحفيز الموارد البشرية، والدافع = =

هورني[٣]، وكذلك يظهر عند علماء النفس التحليلين المهتمين بالأنا–ego psychologistsوعلماء النفس الوجوديين والظاهريين.

وفي حين أن علم النفس الغربي بمدرستيه (التحليل النفسي والسلوكية) تتعامل مع الإنسان ككائن حيواني تسيره غرائزه وشهواته، فاهتم علم النفس

= =

والشخصية، وغيرها. انظر: سيرة أبراهام ماسلو (١٩٠٨–١٩٧٠). VeryWell Mind: verywellmind.com.

(١) إريك فروم (١٩٠٠–١٩٨٠) عالم نفس واجتماع محلل نفسي وفيلسوف ألماني يعتبر من أهم المفكرين في القرن العشرين، ولكتبه وتحليلاته أثر كبير في مجال علم النفس. أسس معهد ويليا ألانسون وايت للطب النفسي، كما درّس علم النفس في الولايات المتحدة الأمريكي، تميز بأبحاثه الأصيلة التي تناولت الذات الإنسانية كائناً اجتماعياً قادراً على استخدام العقل واستثمار طاقات الحب من أجل التغلب على المسلك الغرائزي المهيمن في المجتمعات المعاصرة المتأزمة. انظر: إريك فرومسيرة شخصية، (/https://www.thefamouspeople.com)

(٢) كورت غولدشتن "Kurt Goldstein" (١٨٧٨ _ ١٩٦٥م) طبيب أعصاب وطبيبًا نفسيًا ألمانيًا، عضوًا في الأكاديمية الأمريكية للفنون والعلوم ابتكر نظرية شاملة عن الكائن الحي، درس الطب البشري تحت إشراف كارل ويرنيك ولودفيج إدينجر حيث ركز على علم الأعصاب والطب النفسي .ساعد عمله السريري في إلهام إنشاء معهد الأبحاث في عواقب إصابات الدماغ. توفي في نيويورك، عن عمر يناهز ٨٧ عاماً. انظر: https://mimirbook.com

(٣) كارين هورني (1885–1952)مقدمة للحركة النسوية في مجال التحليل النفسي، أول أخصائية نفسية تضع نظرية نفسية تتكيف مع الخصائص البيولوجية للمرأة، تاركة الرجل جانباً كمركز للتحليل النفسي، وبسبب طبيعتها المثيرة للجدل، تم التخلي عن أفكار ومساهمات كارين هورني لفترة طويلة من قبل علماء النفس والأطباء النفسيين في ذلك الوقت. ومع ذلك، تم استخدامها بعد سنوات لتعزيز المساواة بين الجنسين في ذروة الحركة النسوية، توفيت عام ١٩٥٢ عن عمر يناهز ٦٧ سنة بنيويورك. انظر: https://alnigm.com

السلوكي بدراسة وتحليل أفعال الأشخاص ككائنات حية مهملاً الجوانب الأساسية للإنسان (كالشعور والتفكير) ولذا كان ظهور علم النفس الإنساني متمحوراً حول الذات مهتماً بقضية الإنسان وما يتعلق بنموه في مجالات الشعور والتفكير كالحب والوفاء وتقدير الذات والاستقلال الذاتي.

وعلى سبيل المثال في نظرية (البناء الشخصي) لعالم النفس الأمريكي جورج كيلي[١]، ونظرية (التمحور حول الذات) للمعالج النفسي الأمريكي كارل روجرز، ذُكر إن الأفراد يدركون العالم وفقًا لخبراتهم الخاصة، وهذا التصور يؤثر على شخصيتهم ويؤدي بهم إلى توجيه سلوكهم لتلبية احتياجاتهم الذاتية الكاملة، وقد شدد روجرز على أنه في تطوير شخصية الفرد، يسعى الشخص إلى تحقيق الذات (ليصبح نفسه)، والحفاظ على الذات (للحفاظ على نفسه)، وتعزيز الذات (لتجاوز الوضع الراهن).

ولذا تعد كتابات جان بول سارتر[٢] وغيره من الفلاسفة الوجوديون في الوجودية كيركيغارد[٣]،

---

(١) جورج كيلي (. ١٩٠٥ – ١٩٦٧ م) رياضياتي، وتربوي، وعالم نفس، وكاتب سيناريو، وأستاذ جامعي أمريكي، ولد في شيلدون، توفي في واللثام، عن عمر يناهز ٦٢ عاماً، انظر: جورج كيلي .الشخصيات الرئيسية في الإرشاد والعلاج النفسي. لندن. ثاوزاند أوكس .(ص. ٥٨).

(٢) فيلسوف فرنسي يهودي صهيوني، وُلِدَ سنة ١٩٠٥م، في باريس، ومات بها ١٩٧٩م، مؤسس النظرية الوجودية وزعيمها، كان قائد الفلسفة الفرنسية في القرن العشرين، (١٤٠٠ هـ –١٩٨٠ م) كانت له عدة أدوار في حياته، وله مؤلفات أحرزت نجاحًا جعلته الممثِّل الأول للوجودية في فرنسا، من آثاره الفلسفية: (الوجود والعدم ١٩٤٣) انظر: معجم أعلام المورد، منير البعلبكي (ص ٢٢٩).

(٣) سورين كيركجورد فيلسوف ومفكر ديني دانماركي من مؤسسي الفلسفة الوجودية (١٨١٣ –١٨٥٥م) من آثاره: شذرات فلسفية ١٨٤٤، انظر: معجم أعلام المورد، منير البعلبكي (ص٣٧٩)

ونيتشه [١]، وهايدغر[٢]، انطلاقة للعديد من علماء النفس الإنسانيين حيث اعتمدوا على النظرة الوجودية لأهمية الوجود ومعنى الحياة.

ومنظور علم النفس الإنساني يتلخص من خلال خمسة مبادئ أو افتراضات أساسية لعلم النفس الإنساني [٣] وهي:

١) البشر: كبشر يحل محل مجموع أجزائهم، لا يمكن اختزالها إلى مكونات.
٢) للبشر وجودهم في سياق إنساني فريد، وكذلك في بيئة كونية.
٣) يدرك البشر ويدركون وعيهم –أي أنهم واعون. يتضمن الوعي البشري دائمًا وعيًا للذات في سياق الأشخاص الآخرين.
٤) البشر لديهم القدرة على الاختيار وبالتالي يتحملون المسؤولية.
٥) البشر متعمدون، ويهدفون إلى الأهداف، ويدركون أنها تسبب أحداثًا مستقبلية، ويسعون إلى المعنى والقيمة والإبداع.

ولعلم النفس الإنساني قسم محدد داخل جمعية علم النفس الأمريكية في (القسم ٣٢)، كما تأسست رابطة علم النفس الإنساني في عام ١٩٦٢م.

---

(١) نيتشه فريدريتش فلهلم (١٨٤٤–١٩٠٠) فيلسوف ألماني، له آراء فلسفية تدعو إلى ارتفاع الانسان بذاته حتى يبلغ مرتبة (الانسان الأسمى) أو (السوبر مان)، تأثرت النازية بأفكاره كثيراً، من آثاره: هكذا تكلم زرادشت، انظر: معجم أعلام المورد، منير البعلبكي (ص٤٦١).

(٢) هايدجر مارتن (١٨٨٩–١٩٧٦) فيلسوف ألماني، من أبرز ممثلي الفلسفة الوجودية، أشهر آثاره في معنى الوجود: الوجود والزمن ١٩٢٧، انظر: معجم أعلام المورد، منير البعلبكي (ص٤٧٠).

(٣) انظر: المقال الذي كتبه جيمس بوجينتال في عام ١٩٦٤ وعدله توم جرينينج، عالم النفس والمحرر منذ فترة طويلة لمجلة علم النفس الإنساني." القوة الثالثة في علم النفس ."بوجينتال، " مجلة علم النفس الإنساني، (١٩_٢٦)، وانظر: خمس مسلمات أساسية لعلم النفس الإنساني، غرين، مجلة علم النفس الإنساني (ص٢٣٩).

ونجد أن هناك مصطلحات تسود علم النفس الإنساني كتحقيق الذات، والإمكانات البشرية، التمكين، والنهج الشامل، والإنسان، والإرادة الحرة، والذاتية، الخبرة البشرية، تقرير المصير / التنمية، الروحانية، الإبداع، التفكير الإيجابي، النهج...الخ

ومما سبق، يتضح العلاقة بين علم النفس الإنساني الذي يقوم بالتركيز على إدراك الفرد لقدراته، وإحساسه بمشاعره، ورغبة الفرد في أن يحقق ذاته ليشعر بتقدير الذات الذي يحتاجه، وبين المرتكز الذي يعتمد عليه قانون الجذب والطاقة الروحية حيث إن الذات الإنسانية هي المجال والمشترك الرئيس بينهما.

ج) الجذور التاريخية لعلم النفس الإنساني.

باعتبار علم النفس من العلوم التي لها ارتباط بالبشرية، فهو يُعتبر من العلوم القديمة والحديثة في آن واحد؛ ففي العصور القديمة أُدرج ضمن العلوم الفلسفية، حيث اعتنت التفسيرات الفلسفية بمفاهيم الروح والنفس البشرية، والكلام عن الأسباب العديدة التي تقع وراء التصرفات المختلفة للكائنات الحية، فهو كغيره من العلوم التي تطورت تطوُّراً كبيراً عبر الزمن؛ فعند الإغريق كان يسمى بـ"عِلم الروح"، أي علم دراسة الروح، ثم تطور وأصبح علم دراسة العقل الإنساني، وهذه الموضوعات تعتبر من الأمور الغيبية أو دينية فلسفية التي لا يمكن أن تخضع للدراسة العلمية التي تقوم على أساس الملاحظة والتجربة، ولهذا أصبح ينظر إلى علم النفس على أنه علم دراسة السلوك، أي أنه العلم الذي يدرس السلوك الإنساني دراسة علمية باستخدام المناهج العلمية، والمفاهيم والمقاييس العلمية التي يستخدمها العلم.

وتعود بدايات تأصيل علم النفس إلى الفيلسوف الإغريقي أرسطو؛ الذي خلص إلى العديد من الآراء، فعلم النفس قد مر بشكل عام بالكثير من الحقب التاريخية والزمنية؛ كالعصور الإسلامية، وعصر النهضة الأوروبية نهايةً بالعصر الحديث، ومنها إلى استقلاله عن الفلسفة، والتي عَملت على صقل العلوم النفسية والفلسفية لتظهر بمظهرها العلمي الحديث.

وفي أواخر الثلاثينيات من القرن الماضي، بدء اهتمام علماء النفس بالقضايا المتمحورة حول الإنسان: (كالذات، وتحقيق الذات، وتعزيز الذات، والصحة، والأمل، والإبداع، والحب، والطبيعة، الكون، والوجود، والصيرورة، والفردية الذاتية ...) فوضع ماسلو[١] هرم الاحتياجات الإنسانية، جاعلاً رأس الهرم في حاجة الإنسان إلى الشعور بتقدير الذات وتحقيق ذاته ووضع الاحتياجات الفسيولوجية كالتنفس والغذاء قاعدة للهرم، فكان هرم الاحتياجات الإنسانية لماسلو واحداً من أهم مبادئ المدرسة الإنسانية في علم النفس.

كذلك قدم كارل روجرز[٢]، نظرية التمركز حول الذات في تأسيسه للاتجاه الإنساني في علم النفس الإكلينيكي، حيث رأى روجرز أن الدافع الرئيس لأفعال

---

١) **ابراهام ماسلو:** بالإنجليزية Abraham Maslow، 1أبريل 1908 – 8 يونيو 1970 عالم نفس أمريكي، ولد في بروكلين، نيويورك، أبواه مهاجران يهوديان من روسيا، اشتهر بنظريته تدرج الحاجات، بدأ بدراسة القانون بالجامعة تحت تأثير ضغط والديه، ولكنه سرعان ما ترك مدينته ليدرس في جامعة ويسكنسن، حيث حصل على بكالوريوس في علم النفس سنة 1930 وحصل على الماجستير في علم النفس عام(1931) ، ودكتوراه في الفلسفة عام(1934) يعتبر أحد مؤسسي معهد آيسالن في كاليفورنيا .بدأ التدريس في كلية بروكلين وخلال فترة حياته اتصل بالعديد من المثقفين الأوروبين المهاجرين أمثال ألدر، فروم، كورت جلودستن، أصيب ماسلو بنوبة قلبية حادة أثناء الركض، وتوفي في ٨ يونيو ١٩٧٠، عن عمر يناهز ٦٢ عامًا في مينلو بارك (كاليفورنيا)، ينظر:
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%87%D8%A7%D9%85_%D9%85%D8%A7%D8%B3%D9%84%D9%88

٢) **كارل روجرز**، بالإنجليزية Carl Ransom Rogers ٨ يناير 1902 – 4 فبراير 1987عالم نفس أمريكي هام، قام (مع أبراهام ماسلو (بتأسيس التوجه الإنساني في علم النفس السريري، ساهم أيضا بتأسيس العلاج النفسي غير الموجّه الذي سماه العلاج المتمركز حول العميل ليؤكد أن نظريته يمكن تطبيقها في كل التفاعلات بين الأشخاص وليس على التفاعل بين المعالِج والزبون، ينظر: = =

الإنسان، يتمثل في رغبته في تحقيق ذاته، فيما أن المشاكل النفسية هي نتيجة لعدم التلاؤم بين الذات والذات المثالية والذات العملية.

المبحث الأول: استعمالات علم النفس الإنساني لقانون الجذب والطاقة.

شغلت الدراسات النفسية مساحات واسعة من العلوم التي يتطلب السير فيها على منهجية علمية البحث واستكشاف الحقائق والتعرف على إشكاليات العقل البشري والنفس البشرية باستخدام عدد من المناهج والوسائل.

إلا أن بعض من تلك المجالات النفسية استعملت ما يسمى بقانون الجذب والطاقة، القائم على الإيحاءات والأوهام، التي تتعلق بفرضيات، كالانتقال إلى حياة سعيدة صحية خالية من منغصات الحياة أو وبقراءة الذات النفسية ومعرفة خفاياها ومحاولة استشفاء عللها، وتحسين سلوكيات الفرد وذلك من خلال محاولة فهم الفرد لذاته واستبصاره بمكنوناته، ومنح الثقة الكاملة بقدرته على استجلاب _ جذب _ ما يريد، ومن هذه المجالات علم النفس الإنساني.

الذي يعد فيها مفهوم الذات مفهوما محوريا فيما يعد تحقيق الذات، وتأكيدها الدافع الرئيس الذي يسعى الإنسان لإشباعه و هو يفوق الدوافع الفيزيولوجية.

والملاحظ أن الدراسات النفسية ما هي إلا نتاج دراساتٌ غربية في أصول فلسفتها وفي منهجها، نابعةٌ من تصورات المجتمع الغربي للإنسان والكون والحياة، وأي منهج للحياة إن كان خارج الإطار الديني السليم فإنه لا يخلو من وجود مواطن عيوب، ومن المناهج والوسائل التي استخدمتها المدرسة الإنسانية:

أ) المنهج الذاتي: منهج الاستبطان(١)، ويسمى بمنهج التأمل الذاتي، وكذلك يُطلق عليه منهج التأمل الباطني، وهو عبارة عن تأمل للحالات الشعورية الداخلية التي

= =

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D8%A7%D8%B1%D9%84_%D8%B1%D9%88%D8%AC%D8%B1%D8%B2

(١) استبطان / بمعنى رؤية أو تأمل، ويقصد به التأمل الداخلي. وهي عملية مراقبة الشخص لعملياته العقلية بغية استكشاف القوانين التي تحكم العقل. وهو أيضاً ملاحظة الشخص لما يجري في شعوره من خبرات حسية أو عقلية أو انفعالية ملاحظة منتظمة صريحة تستهدف = =

يشعر بها الفرد، فدراسة عملية الإدراك والشعور واستخدام الوصف والتحليل، هو ما يسمى بدراسة السكلوجيا، وهذا المنهج يعتريه بعض العيوب منها:

١ _ أن من يطبق عملية الوصف والتحليل هو الفرد الواحد؛ ومن ثم فلا تصلح هذه الطريقة للبحث العلمي الذي يقوم على أساس الموضوعية والعمومية.

٢ _ الموضوعات التي يتم دراستها باستخدام التأمل الباطني محدودة، وبالتالي النتائج الصادرة عنها محدودة أيضاً. والعلم الحديث يقوم على أساس اكتشاف القوانين العامة التي تفسر السلوك عند كافة الناس.

ب) التنويم المغناطيسي / الايحائي: وهو تعبير عن ظاهرة نفسية معقدة، يتم فيها التركيز داخلياً بإيحاء خارجي يسبب تغيير حالة الوعي، ويستخدم في علم النفس علاج لبعض الحالات الطبية والنفسية، وقد تحدث بعض أنواع الهلاوس أثناء الدخول في النوم، أو في المرحلة التي تسبق الاستيقاظ [١]

وقد ذُكر أن التنويم المغناطيسي هو الذي تحدث عنه ابن سينا[٢] في كتابه النجاة والاشارات وأسماه بالوهم حين تناول مسألة قوى النفس الباطنية وقسمها إلى: (قُوى المصورة، والمفكرة، والوهم، والحافظة أو الذاكرة) يقول: " وأما الوهم، فيُولِدُ — في صدد هذا المفهوم — مشاعرَ أقل مشابهةً للأحكام العقلية مما للاندفاعات الطبيعية تُحَذِّرُ بها الشاة، فيما تحذَّر به، عندما ترى الذئبَ كيما تفر،

= =

وصف هذه الحالات وتحليلها أو تأويلها أحياناً، وهو المنهج الأساسي الذي قامت عليه بدايات علم النفس الحديث على يد فونت. انظر: معجم علم النفس والتحليل النفسي، فرج عبد القادر (ص٤٣_٤٤).

(١) انظر: معجم مصطلحات الطب النفسي، د. لطفي الشربيني (ص٧٧).

(٢) أبو علي الحسين (٣٧٠-٤٢٨هـ/٩٨٠-١٠٣٧م)، الملقب بالشيخ الرئيس، فيلسوف وطبيب عربي صاحب التصانيف في الطب والفلسفة والمنطق، له من المصنفات أكثر من مئة، منها: "القانون" في الطب، و "الشفاء" في الحكمة، و"أسرار الحكمة المشرقية، و"الإشارات" وغيرها، وله قصيدة في النفس مشهورة، انظر: معجم أعلام المورد، منير البعلبكي (ص٢٧)

ومثل ذلك حال الرجل الذي يشعر بضرورة معاملة الصبيِّ برفق حينما يراه، وذلك قبل كلِّ تَعَقُّلٍ".[١] «مثل إدراك الشاة معنى في الذئب غير محسوس، وإدراك الكبش معنى في النعجة غير محسوس، إدراكًا جزئيًّا تحكم به كما يحكم الحس بما يشاهده."[٢]

ويعتمد التنويم المغناطيسي/ الإيحائي على القدرة الإيحائية النفسية التي تعتمد على اليقين التام بالقدرة على حصول المراد.

وقد ظهر في السنوات الأخيرة الكثير من الظواهر المرتبطة بالتنويم المغناطيسي، وأُطلق عليها (الظواهر السامية)، وهي تشمل التخاطر عن بعد، وكذلك ظاهرة الاستبصار وهي قدرة الفرد على رؤية الحوادث غير المنظورة، وظاهرة شراكة الأحاسيس حيث يُنوّم شخص مغناطيسياً فيصبح قادراً على مشاركة شخصٍ آخر في انطباعات عدة كالذوق، والألم، والعديد من الانفعالات كالخوف والبهجة. [٣]

ج) التخاطر: الذي يعنى به الاتصال بين الأفكار واتفاقها في نفس اللحظة، وتوصيل التأثيرات من غير استعانة بمسالك الحس المألوفة. [٤] ويعد أحد فروع علم النفس التي تهتم بالخوارق، ويتعامل مع التحقيق في الظواهر النفسية المزعومة، مثل الاستبصار والإدراك خارج الحواس وما شابه، ويرتبط تطور النظرية في علم التخاطر ارتباطًا وثيقًا بتاريخ معقد من الأفكار في الفلسفة وعلم النفس والعلوم الفيزيائية والعلوم الاجتماعية، لقد تطور هذا التاريخ عبر عدة

---

(١) النجاة (ص٤٥.)

(٢) الإشارات (ص١٢٤).

(٣) انظر: التخاطر عن بعد والاستبصار قوة العقل والإرادة، غاي ليون بليفير (٤٣/١ – ٤٤).

(٤) انظر: معجم علم النفس والتحليل النفسي، فرج عبد القادر (ص١٠٥)، وانظر: معجم مصطلحات الطب النفسي، د. لطفي الشربيني(ص١٧).

مراحل يمكن تمييزها، على الرغم من أنه يمكن القول بحق أن علم التخاطر قد دخل مرحلته العلمية في النصف الأخير من القرن التاسع عشر. (١)

د) البرمجة اللغوية العصبية (٢)، وتعد من الأساليب العلاجية النفسية (٣) هي مدرسة نفسية تهدف لتطوير أداء الإنسان من خلال مجموعة من النماذج والأدوات سهلة التطبيق. تقوم البرمجة اللغوية العصبية على مبدأ التأثير المتبادل بين الأفكار والمشاعر والسلوك، وتطويع هذا التأثير لأغراض مختلفة.

ومضمون البرمجة اللغوية العصبية _حسب رأي المنظرين لها وأتباعها_ أنها مفاهيم ونماذج وأدوات تساعد في إدارة النفس وتطوير الأداء الشخصي ومساعدة الغير على ذلك، عبر مجموعة من الأدوات والمفاهيم، وخلافاً لعامة المدارس النفسية، فالبرمجة اللغوية العصبية لا تنظر للعلاقة السببية المباشرة بين متغيرين بل تنظر للعلاقة (النظامية) بين المتغيرات فجميع نماذج البرمجة تنظر إلى حاصل التفاعل بين العناصر وليس لتأثير العنصر المنفرد في غيره.

وحقيقتها أنها ليست علماً يدرس ولا منهجاً سلوكياً وليست أسلوباً علاجياً وهي لا تمتلك آليات البحث العلمي كما أنه لم ينص عليها دليلا شرعياً بل هي مجموعة من الحكم، فيها بعض مناهج العلاج النفسي المعرفي السلوكي مع بعض الفنون الإدارية واللغويات وبعض قواعد التفكير والسلوك البشري فهي خليط من اجتهادات أشخاص لا تقم على مبادئ مناهج البحث العلمي؛ فيما يتم تسويق البرمجة اللغوية العصبية من قبل بعض المعالجين بالإيحاء والتنويم المغناطيسي، أو عن طريق تنظيم ندوات حول التدريب الإداري(٤)، وبهذا الخصوص ذكر

---

(١) انظر: موسوعة تاريخ النظريات، سبرينغر (ص٧٥٤-٧٦٥)

(٢) مؤسّسا هذا العلم هما: جون جريندر الأستاذ المساعد للغويّات، وريتشارد باندر الذي كان طالباً في علم النفس والرياضيات. كان يهدفان إلى تأسيس نماذج للسلوك الإيجابي.

(٣) انظر: معجم مصطلحات الطب النفسي، د. لطفي الشربيني (ص١٤٤).

(٤) انظر: البرمجة اللغوية العصبية –مساعدة أم دعاية؟ التحقيق في استخدامات البرمجة اللغوية العصبية في التعلم الإداري، دولين، أشلي (ص٢٧ – ٣٤)

توماس ويتكوسكي[1] المختص بعلم النفس، في بحث سنة ٢٠٠٩ بعنوان (خمس وثلاثون سنة من البحث في البرمجة اللغوية العصبية)، يقول في نتيجته :" يقود تحليلي -بشكل لا يقبل الإنكار- أن البرمجة اللغوية العصبية تمثّل هراء شبه علمي (علم زائف) بحيث يجب إهمالها للأبد"[2]

فمن الأساليب الباطنية الوثنية أساليب حركة العصر الجديد (الوثنية) التي تشمل التأمل واليوجا ... والتنويم المغناطيسي الذاتي والبرمجة اللغوية العصبية [3].

وتلك المناهج والوسائل التي يستعملها علم النفس الإنساني / السكيلوجي في تعامله مع النفس البشرية ترجع إلى كونه يتعامل مع الأفكار والمشاعر النفسية، ويركز على تكوين الإنسان من كتلة من الطاقة التي تعمل بترددات مختلفة، بحيث يمكن أن يغير طاقاته بتغيير أفكاره نحو الإيجابية بدلا من السلبية من خلال التركيز على أهدافه وأحلامه الخاصة، والشعور بالامتنان تجاه الأشياء الجيدة في حياته، والمشاعر الحسنة بدلاً من توجيه الأفكار السلبية المتعلقة بالإحباطات المختلفة التي تعرض لها في السابق، وهذه الطاقة الداخلية يمكن عن طريقها

---

(١) توماس ويتكوفسكي. ولد ١٩٦٣هو البولندي نفساني، درس علم النفس، من أبرز المشككين في العلوم الزائفة، معروف بحملاته غير التقليدية ضد العلوم الزائفة وفضح زيفها، لا سيما في مجالات علم النفس والعلاج النفسي والتشخيص. له مشاركات في مناقشات حول الموضوعات المتعلقة بالعلوم الزائفة، مع التركيز على الشك العلمي، ألف أكثر من اثني عشر كتابًا وعشرات المقالات العلمية وأكثر من ٢٠٠ مقال علمي مشهور وقد نشرت مقالاته في المجلات العلمية بما في ذلك المجلة البريطانية لعلم النفس الاجتماعي، انظر: توماس ويتكوفسكي ، https://stringfixer.com › Tomasz_Witkowski

(٢) توماس ويتكوفسكي. «خمسة وثلاثون عامًا من البحث في البرمجة اللغوية العصبية، (قاعدة بيانات أبحاث البرمجة اللغوية العصبية. حالة من الفن أم الزخرفة العلمية الزائفة؟، (النشرة النفسية البولندية ٤١ ،١ يناير/ ٢٠١٠م)

(٣) انظر: تقييم الاتجاهات الشاملة في برامج الموارد البشرية، فرانك هيوبرغر ولورا إل ناش، محرران (ص ٢٢-٢٤)

جذب كل ما يركز عليه ويعتقده بقوة ويفسر حصول ذلك ضمن قانون الجذب بأن الاعتقاد بشيء ما يزيد من ظهور الفرص المختلفة التي قد تحققه، وهنا يضعنا أمام تساؤل كيف يمكن تحقيق ذلك؟

يعبر علم النفس عنه بمصطلح عام: علاج نفسي: ويعتبر أسلوب الإيحاء، وأسلوب التطهير وأسلوب الإقناع العقلي، وأسلوب الاستبصار بالذات (تحقيقاً لشعار اعرف نفسك) وتعد من أقدم أساليب العلاج النفسي، التي لاتزال تلعب دوراً لا بأس به في معظم مذاهب العلاج النفسي بمدارسه القديمة والحديثة منها[1] ويصل بنا ذلك إلى الطرق التي يمكن عن طريقها جذب واكتساب الطاقة الإيجابية في الحياة الشخصية [2]

يمكن القول ابتداء إن مصطلح "الطاقة"، من المصطلحات التي خاضت مشكلة الخلط المعرفي؛ حيث استخدمت في سياقات غير السياق التي ظهرت بها في العلوم التجريبية والتطبيقية كالفيزيائية، والطاقة الحرارية، والنووية والكهرومغناطيسية والتي تقوم على طاقات محسوسة قابلة للاختبار والقياس(العلم التجريبي)، وأصبحت تستخدم مؤخراً للتعبير بها عن الطب البديل والتنمية البشرية وتنمية الذات وهذا مجال علم النفس الإنساني الذي يهتم بدراسة النفس البشرية وما يتعلق بها من سلوكيات وقد جاء فيه عدة دلالات على استخدام التأملات الباطنية الذاتية (الاستبطان / الاستبصار/ التخاطر) والتعامل مع الأفكار السلبية والإيجابية وهي بطبيعة الحال غير قابلة للقياس وبالتالي لا تصنف من قبيل العلم التجريبي.

إن السياقات التي استخدمها علم النفس فيما يسمى بالطاقة والجذب، هي الطاقة الروحانية / ميتافيزيقيا كما سبق الإشارة إلى ذلك، وهذا يضعنا أمام ما

---

(١) انظر: معجم مصطلحات علم النفس والتحليل النفسي، د. لطفي الشربيني (ص٣٠٢-٣٠٣)

(٢) انظر: عشرون طريقة بسيطة لجلب الطاقة الإيجابية إلى حياتك الآن"، دينيس هيل، ٢-٨-٢٠١٨. تم تحريره.

يسمى (بتطبيقات الفلسفة الشرقية) والتي تقوم على فلسفة (الطاقة الكونية) عبر طقوس ورياضات محددة لتحقيق السمو والروحي وليس فقط التخلص من المرض أو الطاقة السلبية.

وقد عبر الكونت آجينور دي غاسبارين (١٨١٠-٧١) عن الظواهر الغوامض التي تكتنف العقل البشري وتجاهلها العلم الحديث لأنه لم يجد لها تعلياً أن الظاهرة الحقيقية تعود إلى قوة فيزيائية توجهها الإرادة البشرية "لا يمكن تعليلها بالفعل الميكانيكي لعضلاتنا" وكتب: " ولا بالفعل الغامض للأرواح [١].

وهذه القوة (الطاقة) عبر عنها بمصطلح: البسايكوكينيسيس واختصارها (PK) وهي عند علماء النفس اليوم (الفاعلية المغايرة للأنا) وكان يعبر عنها فيما سبق بعمل الأرواح وقد أرسى غاسبارين أسس مبادئ (PK) التالية [٢]: الإرادة، في حالة معينة من حالات العضوية البشرية، يمكن أن تؤثر من بعد على الأجسام الجامدة، بوسائل غير العل العضلي تحت الظروف نفسها، يمكن إيصال الفكرة مباشرة من فرد إلى آخر بطريقة لا واعية.

في هذه المبادئ حاول أن يوضح مسألة الفاعلية العضلية اللاواعية. ولتعطي (PK)نتيجة محققة يتطلب الإيمان مائة بالمائة أنها في طريقها للحدوث ..!! [٣] وهذه ما يؤكد عليه القائلون بقانون الجذب أن لا بد من إيمانك به تماماً ليتحقق لك ما تريد.

وفيما يُصرح كثير من الممارسين في الشرق والغرب بأن الهدف من تلك التطبيقات ليس مجرد تحسين الصحة والتخلص من أعراض المرض، وإنما تحقيق السمو الروحي والاتحاد بالمطلق.

---

(١) التخاطر عن بعد والاستبصار قوة العقل والإرادة، غاي ليون بليفير (ص٩٧)

(٢) انظر: المرجع السابق (ص٩٥-٩٨).

(٣) انظر: المرجع السابق (ص١٠٨).

يقول: جورج أوساوا[١] مبتكر نظام الماكروبيوتك[٢] في كتابه (دعوة إلى الصحة والسعادة): "إن هدفي

في إصدار هذا الكتيب، أن أدلك على طريقة اغتذاء واختيار أطعمة ستقودك في آخر الأمر إلى الحقيقة والسعادة الأبدية"! ويقول: إن الماكروبيوتيك هو "إحدى الطرائق الثماني للوصول إلى... النيرفانا" [٣]! وإنه "المبدأ الأساسي لأهم الأديان الشرقية"

ومن التطبيقات المعاصرة للفلسفة الشرقية المتعلقة بالتداوي والاستشفاء: البرانيك هيلنغ (العلاج بالبرانا)، والريكي[٤]، والأيورفيدا[١]، والتداوي بطاقة الأحجار والألوان والأهرام، والفونغ شوي (طاقة المكان)، والتشي كونغ وغيرها)

---

(١) علم الماكروبايوتيك الحديث، ولد في اليابان ونشر نظام الماكروبيوتيك الذي شفاه من داء السل الرئوي قبل أن يبلغ العشرين من عمره، ونجح في نشرها بعد ذلك في العالم أجمع، وقد كتب في كتبه أنه شفي نفسه من مرض السل في سن التاسعة عشرة من خلال تطبيق المفهوم الصيني القديم للبين واليانغ وكذلك تعاليم ساجن إيشيزوك، توفي في ٢٣ أبريل ١٩٦٦م.انظر: https://books.google.

(٢) كلمة الـ (ماكروبايوتِك) اشتُقت من كلمة يونانية مكوَّنة –في الأصل –من جزئين: (ماكرو) (Macro) وتعني: الكبير، و(بيوس) (Bios) وتعني: الحياة. فكان المعنى العام للـ (ماكروبايوتِك): الحياة الكبيرة أو النظرة الكبرى للحياة.

(٣) لفظ سنسكريتي أي الإطفاء بالنفخ واصطلاحاً: الاستنارة، ويطلق هذا المصطلح عند البوذيين ويعني انطفاء جذوة الحياة في الجسد والتخلي عن المصالح الفردية والانصراف عن العالم الخارجي للوصول إلى الخير الأسمى والخلاص من زيف الدنيا، ومن يبلغ هذه الحالة يسمى المستنير، وأطلق الفيلسوف الألماني شوبنهارو لفظ النيرفانا على السعادة العقلية والنفسية التي يمكن بلوغها بانكار إرادة الحياة من نفس الانسان ومحو الميل إلى بقاء الذات والنوع. انظر: المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، عبد المنعم الحنفي(ص٩٠٣).

(٤) علاج الطاقة ويقصد بها ممارسة روحانية طورها الياباني البوذي ميكاو أوسيوي عام ١٩٢٢، ثم استمر بها معلمون آخرون بتعليمها وتكييفها. وتستخدم الريكي تقنية تسمى الشفاء بالكف كشكل من أشكال الطب البديل والتكاملي وأحيانا تصنفها بعض الهيئات = =

وتتضح العلاقة بين ما يسمى بعلم الطاقة وعلم التنمية البشرية، وبين علم النفس الإنساني من حيث إنها تعتمد على استخدام بعض آليات علم النفس لتحقيق الهدف ذاته مع الأخذ بعين الاعتبار أن ما يسمى بقانون الجذب والطاقة من حيث كونها محاولة إثبات التأثير على حياة الانسان وصحته فالطاقة الداخلية لديهم تعبر عن مشاعر الشخص وتفكيره وتوجيهها لتحقيق المراد بالاتحاد مع الطاقة الكونية التي تستجيب لتلك الأفكار والمشاعر قال نابليون عن قانون الجذب: "لا تستطيع المشاعر الإيجابية والسلبية شغل الذهن في آنٍ واحد، فإما تشغلهُ هذه أو تلك، ومن واجبك أن تحرص على استثمار المشاعر الإيجابية بذهنك فهذه مسؤوليتك أنت"(٢)، ومهمة الإنسان الأساسية هنا هي محاولة التشبث

= =

المهنية بالطب الشرقي، من خلال استخدام هذه التقنية فإن الممارسين يقومون بنقل طاقة الشفاء أو طاقة كي التي تتضمن نقل الطاقة الكونية من كفيّ المُمارس إلى المريض. وقد أظهرت التجارب السريرية المنهجية على عينات عشوائية سنة ٢٠٠٨ إلى أن: الأدلة التي أشارت إلى أن الريكي هو العلاج الفعال لأي حالة هي أدلة غير كافية. انظر: https://nabd.com/s/87298252-a1d94d

(١) نظام صحي هندي مقنن للطب الشعبي القديم، يسعى لخلق توزان وانسجام بين الجسد والروح ، كُشف عنه في كتابات تعود إلى الحقبة الفيدية عندما جمع الآريون مجلدات فيدا الأربعة (١٨٠٠-١٥٠٠ قبل الميلاد) وتؤمن هذه الفلسفة بأن كل شيء في الكون متصل، وأن الصحة الجيدة تتحقق عندما يتواصل كل من الجسم والعقل والروح معاً مع العالم في تناغم، وترتكز على نظرية "العناصر الخمس العظمى": التراب والماء والنار والهواء والفراغ، وهي مكونات الكون، بما فيه جسم الإنسان، وفقاً لهذه النظرية وتعتمد "الأيورفيدا" عادة على اليوغا، وتمارين التنفس، والتأمل والتغني... انظر: <http://www.tkdl.res.in/tkdl/langdefault/common/TKRC.asp?GL=Eng>.

(٢) الجذب الفكري والخطوات السبع لتحقيق الأحلام، سعد خولي (ص٣٢).

بالأفكار المفيدة والجيدة. يقول أينشتاين[١]: "الخيال هو كل شيء إنه الرؤية لما سوف تجذبه الحياة)[٢] وفي سياق استعمالات علم النفس لقانون الجذب والطاقة[٣] يقول الدكتور "محمد حمدي" عالم الفيزياء: أن علم التنمية البشرية يقوم في المقام الأول على كيفية إدارة الروح وتطوير قدرات معينة مستقلة عن تجارب الآخرين ومن هذا العلم يظهر ما يسمى بعلم الطاقة الروحية / الفكرية وحقيقة لا تصنف من ضمن العلوم، فجسم الإنسان هو كيمياء تقوم أساسًا على ما ينتجه أعضاؤه في غدد الخوف والفرح وخاصةً الأدرينالين ولكن المشعوذين يستخدمونه للسيطرة على الحياة وتحديد الزواج والطلاق والسيطرة على مصائر الخدم، وتغيير الأقدار ولا يخلو كل ذلك ولا شك من الشرك بالله تعالى.

وبحسب كلام "عماد مخيمر" أستاذ علم النفس بجامعة عين شمس، فإن هناك علم النفس، وهو علم يجمع بين التنمية البشرية وعلم الطاقة، ويشبهه باقتصاد البلاد؛ من حيث إن الدولة لديها ميزانية مع عدد محدد ليتم توزيعه على خدمات مثل الصحة والتعليم ..الخ، وكذلك الإنسان؛ فالطاقة التي لديه مثل هذه الوحدة وإذا استمر الإنسان في الصراعات مع الناس طوال اليوم فإن الطاقة توجه نحو الضغوط العصبية وأولئك الذين يحتفظون بالطاقة الإيجابية قد يتغلبون على الأزمات وبالتالي فإن علم الطاقة يجمع علم النفس داخله، الغرض الرئيسي من علم الطاقة وعلم النفس هو فهم الإنسان وفهم سلوكه من أجل تصحيحه في حالة حدوث خطأ من خلال فهم الشخص وتفكيره وأفعاله.

---

(١) آينشتاين ألبرت (١٨٧٩-١٩٥٥) فيزيائي أمريكي، ألماني المولد من أعظم عباقرة العلم في مختلف العصور، واضع نظرية النسبية، منح جائزة نوبل في الفيزياء ١٩٢١، من آثاره: معنى النسبية ١٩٢٣، وبناة الكون ١٩٣٢. انظر: أعلام المورد، منير البعلبكي (ص١٤).

(٢) الجذب الفكري والخطوات السبع لتحقيق الأحلام، سعد خولي (ص٦٤).

(٣) انظر: علم الطاقة... تقارب في المضمون بينه وبين الدجل وعلم النفس، خالد أبو الروس، (مقال الكتروني نشر في المجلة ٠٣مايو، ٢٠١٩م، https://arb.majalla.com).

كما ذكر العديد من علماء النفس أن هناك ارتباط بين قانون الجذب والتخاطر وبين الانتقال إلى حياة سعيدة من خلال التعامل الذي يقوم به كل فرد في الحياة اليومية ومن خلال علاقاته المختلفة مع الجميع، بحيث يمكن أن يقوم هذا القانون من الجذب والتخاطر عل تغيير حياة الفرد للأفضل من خلال العديد من المواقف والاستعمالات، بحيث تتمثل استخدامات قانون الجذب والتخاطر في علم النفس من خلال ما يسمونه بـ :

الشكر والعرفان [١]: والذي أصبح علماً (science of gratitude) في دراسات علم النفس الإيجابي، حيث بدء علماء النفس بدراسة علم المتنان والشكر وبيان الأثر الإيجابي الذي يخلفه الشكر والعرفان على حياة الإنسان وصحته، كما قام الدكتور (Robert Emmon) عالم النفس الأمريكي مع فريق بحثي في جامعة كاليفورنيا بدراسة للفوائد الصحية للشكر، وأصدر كتابه الشهير بعنوان: (شكراً: كيف يمكن لممارسة الامتنان أن يجعلك أكثر سعادة)[٢].

التفاؤل والإيجابية[٣]: ويقصد به في علم النفس نمط تفكير إيجابي وأسلوب حياة صحي، واستبصار للخير، وتتمثل بشعور الفرد للكمال والقدرة وبطاقة عالية لتحقيق أحلامه وجذب أهدافه.

تقدير الذات والثقة[١]: شاع استعمالها في المجالات النفسية، ولا سيما ما يتصل بمبدأ التوازن النفسي عند الفرد، وفيه إعلاء الفرد لذاته[٢].

---

(١) انظر: سيكولوجية الامتنان، ماكولو، إم إي، إيمونز، آر إيه، وتسانغ؛ والتصرف بالامتنان: طبوغرافيا مفاهيمية وتجريبية (ص ١١٢-١٢٧)

(٢) انظر: How practicing gratitude can make you happier:Thanks ، Robert A.Emmons,Ph.D.

(٣) انظر: التفاؤل وأثره على الصحة النفسية والجسدية، سيرو كونفيرسانو، أليساندرو روتوندو، إيلينا لينسي، أوليفيا ديلا فيستا ، فرانشيسكا آربون، ماريو أنطونيو رضا، مقال منشور الكترونيا، (Clinical Practice Epidemiology in Mental Health، ٢٠١٠م).

كما ظهرت مؤخراً بعض الظواهر التي ارتبطت بالتنويم المغناطيسي، ومنها ظاهرة الاستبصار وظواهر أخرى تسمى الظواهر السامية؛ وهي عبارة عن مشاركة شخص آخر مجموعة من الأحاسيس وانطباعات عن طريق التنويم المغناطيسي، والتخاطر؛ وهو عبارة عن توارد الخواطر والأفكار بين شخصين، وقد يحدث إن يتوقع إنسان حدوث شيء له فيحدث بالفعل. وذلك ما يؤكده قانون التوقع والذي يقول:" كل ما تتوقعه بثقة تامة سيحدث في حياتك فعلاً". وهناك محاولات عديدة في الآونة الأخيرة للتدخل لتغيير ما يتلقاه الإنسان داخل عقله. وذلك من خلال محاولة تغيير الموجات الموجهة للمخ عبر موجات كهرومغناطيسية، ولكن هذه المحاولات لم تنجح حتى الآن. ويعتبر التخاطر مجموعة إشعاع مغناطيسي، لهذا يقول العلماء انه من السهل التحكم في هذه الموجات الكهرومغناطيسية. وذلك عن طريق تقريب المسافات او الذبذبات وبعدها، لكن كل هذه المحاولات لم تنجح حتى الآن.

ومما سبق تظهر أهم المؤشرات والدلائل على ارتباط قانون الجذب والتخاطر بعلم النفس وقد أعد إرنست هولمز[3]: أن المؤشرات والدلائل لقانون الجذب والتخاطر

= =

(١) انظر: تطوير والتحقق من صحة مقياس لقياس التعاطف مع الذات"، مقال بقلم كريستين دي نيف، في الذات والهوية، (مجلد: ٢ ، رقم ٣ ، ٢٠٠٣م).

(٢) انظر: علم نفس الشخصية، د. حلمي المليجي(ص١٣٨-١٤٠).

(٣) إرنست هولمز Ernest Shurtleff Holmes)) ،(١٨٨٧-١٩٦٠م) فيلسوف وكاتب وعالم أمريكي، وقائداً في الفكر الجديد الأمريكي ولد في لينكولن ، بدأ مشواره المهني سنة ١٨٨٧، مؤسس الحركة الروحية المعروفة باسم العلوم الدينية وهي جزء من حركة الفكر الجديد الكبرى، والتي تُعرف فلسفتها الروحية باسم "علم العقل". وهو مؤلفًا لعلم العقل والعديد من الكتب الميتافيزيقية الأخرى، ومؤسس مجلة Science of Mind توفي في لوس أنجلس عن عمر يناهز ٧٣ عاماً. انظر: قصة إرنست هولمز وحركة العلوم الدينية ، (منشورات ديفورس Armor, R. C., R. Llast i A. Vergara . 2000)، وإرنست هولمز: حياته وأزمنة ، هولمز.

تتحقق في الأفكار الذهنية على أرض الواقع، ومن معتقداته وأقواله: " أنا أؤمن بشفاء المرضى من خلال قوة العقل. أنا أؤمن بالتحكم في الظروف من خلال قوة العقل. أنا أؤمن بالخير الأبدي، اللطف الأبدي المحبة والعطاء الأبدي للحياة للجميع"[١].

✿✿✿✿✿

المبحث الثاني

الانحرافات العقدية في قانون الجذب والطاقة في استعمالات علم النفس

تعد استعمالات قانون الجذب والطاقة في علم النفس، من الاستعمالات التي تتبنى منهجية الطاقة والذبذبات وإطلاق الأماني والآمال وإعلاء الذات، والاستبصار والتنويم المغناطيسي، والاستشفاء بالأحجار ونحوها، وجذب الصحة والثراء ...وحقيقتها أنها تشتمل على جملة من الانحرافات العقدية والعملية، تستوجب الوقوف عليها وبيان هذه الأباطيل والتحذير منها لخطورتها على عقيدة المسلم

وعند التحقيق، نجد أن قانون الجذب الذي يقوم على ست قوانين للجاذبية الكونية، بحيث إن استخدامها يؤدي لتحقيق المراد، _حسب رأي معتقديه_، هذه القوانين تقوم على[٢]:

وجود الرغبة التي لا تتزعزع عند الفرد، الخيالات والتصورات، التأكيد على هذه الأحلام والخيالات، ثم التركيز عليها بثقة، ثم إيمان الفرد العميق بتحقيق النجاح، وأخيراً الامتثال التام للامتنان في كل الأحوال.

فالإنسان وبوجود رغبة قوية في أمر ما، أو هدف لا بد أن يكون له تصور وخيال وأحلام وعليه التأكيد على تلك الأحلام والآمال بكل ثقة، ثم أن عليه

---

(١) عقيدة العلوم الدينية، مقتبسة من إرنست هولمز "ما أؤمن به". انظر: موقع عريق موسوعة عربية عالمية الالكترونية (https://areq.net.)

(٢) انظر: كيفية تطبيق قانون الجذب، (المؤتمر الوطني العراقي، ٢٠٢١/١/٢٣)

أن يؤمن بنفسه وبذاته وأنه قادر على تحقيقها، وعليه بعد ذلك أن يقدم الامتنان في كل الأحوال، ويستخدم في ذلك وسائل وطرق من التدريبات والرياضات المعينة حتى يستطيع الإنسان أن يوجه طاقته الداخلية لتتناغم مع طاقة وذبذبات الكون وعندها يستجيب الكون لتحقيق تلك الأحلام والاماني!!

وهذا ما صرح به الدكتور عالم النفس / جوزيف ميرفي(١) في كتابه قوة عقلك الباطن(٢)

وهذا القانون كما يظهر، لا يتفق مع عقيدة المسلم، إذ أنه مفهوم خاطئ وأصلها ممارسات ولدت من رحم (علم النفس الذي يصدر مفاهيم فاسدة شرعاً كمفهوم (الثقة بالنفس/ ثق بقدراتك/ القوة المدهشة لعقلك الباطن/ أطلق الوحش الذي بداخلك.) يقول الدكتور/ جوزيف: "تستطيع أن تحقق في حياتك المزيد من السلطة والثروة والصحة والسعادة والهناء من خلال الوصول إلى قوة العقل الباطن وإخراجها من مكمنها، إنك لست في حاجة لاكتساب هذه القوة، فأنت تمتلكها بالفعل... ومن خلال اتباعك للتقنيات البسيطة والطرق التي يحويها هذا الكتاب، فإنك تستطيع اكتساب المعرفة الضرورية والفهم، وسوف يسري فيك إلهام يطلقه نور روحاني جديد، وستتمكن من توليد قوة جديدة تمكنك من تحقيق آمالك ..." (٣) ويذكر قصة في ذات الكتاب يشير فيها إلى قدرة العقل الباطن في تحقيق الآمال والأمنيات : "... لقد ملأت عقلها بذلك التوقع، ثم حولت الأمر لعقلها الباطن الذي له قوة تحقيق الأمنيات"(٤) فوضع القدرة الإنسانية الطبيعية التي خلقها الله سبحانه

---

(١) جوزيف ميرفي (Joseph Murphy) (١٨٩٨-١٩٨١) هو كاتب أيرلندي، عالم لا هوت ومحامي ومعالج نفسي ولد في جمهورية أيرلندا ، هاجر إلى الولايات المتحدة عام ١٩٢٢م له مؤلفات وكتيبات إرشادية ، من مؤلفاته: (أطلق العنان لقوة عقلك الباطن ، قم بتمكين عقلك الباطن، قوة عقلك الباطن)، توفي في كاليفورنيا عن عمر يناهز ٨٣ عاماً. انظر: كتالوج المكتبة الألمانية الوطنية، Deutsche Nationalbibliothek)

(٢) جوزيف ميرفي، مراجعة دكتور: إيان ماكماهان، (مكتبة جرير، ط/٣، ٢٠٠٧م)

(٣) قوة عقلك الباطن، جوزيف ميرفي، (ص١٠-١١).

(٤) المرجع السابق (ص٢٠).

وتعالى وقدرها له موضع تضخيم الذات، ومنحها القدرات الخارقة على الاتصال بالقوة الإلهية وقد يعبرون عنها بذبذبات وطاقة الكون والعقل الباطن؛ لتحقيق أهدافه وآماله وأحلامه ومراده بجذب ما يريد إليه، ويدفع ما لا يريد هنا يتجلى الانحراف العقدي الخطير في ما يسمى (بقانون الجذب وعلم الطاقة)، في استعمالات علم النفس من خلال مصادمته لعقيدة التوحيد ويتضح ذلك من خلال:

أ- تعظيم الذات الإنسانية ورفعها فوق حقها (تأليه المخلوق).

ب- مصادمته لوحدانية الله وتفرده بالخلق والإيجاد.

ت- فيما يتعلق بقدرته تعالى على خلق أفعال العباد.

ث- بوابة للشرك والسحر والشعوذة.

ج- تعطيل جانب العمل والاتكال على الأحلام والآمال والتخيلات.

ولتوضيح ما سبق ونقض دعواهم بالأدلة النقلية والبراهين العقلية يظهر ذلك في الأوجه الآتية:

الوجه الأول: تعظيم الذات الإنسانية ورفعها فوق حقها (تأليه المخلوق):

تعتمد الطاقة والجذب على تعظيم الذات الإنسانية، وتضخيم قدراته حتى يصبح في قرارة نفسه يشعر أنه قادرٌ على التَّحكم التَّام في مستقبله ويسير حياته كيفما يشاء، فيخلق ما يريد أن يصبح عليه _على حد زعمهم_، فهو ذو قدرات مطلقة، وطاقات هائلة يصل إلى حد القدرة على الخلق والإيجاد يقول أحدهم: "أي شيءٍ نركز عليه فإننا نخلقه"[1]، وذلك انحراف خطير في العقيدة ومظهر من مظاهر الشرك يقول تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة، آية ٢٢]، والله تعالى قد اختص نفسه بعلم الغيب يقول عز شأنه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ﴾[لقمان، الآية ٣٤].

أما حدود تعامل الإنسان مع هذا الكون، فقد حدده الله تعالى له منذ أن خلقه:

(١) السر (ص١٤١).

فسخر الله له الكون قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾[لقمان: ٢٠]، كما بين القرآن الكريم بأنّ الله تعالى خلق الأنعام، وملّكها للإنسان، ثم ذلّلها له للركوب، والأكل، والمنافع، والمشارب، قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعَٰمًا فَهُمْ لَهَا مَٰلِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَٰهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ وَمَشَارِبُ ۖ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ [يس: ٧١ - ٧٣]

وقد بين الله تعالى في كتابه الكريم، ما على الإنسان اتجاه هذا التسخير الكوني من البحث في الكون، والتعرف على خواصّه وأسراره، للانتفاع به في الحياة. قال تعالى: ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٥﴾ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ ۚ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾ وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۚ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٥ - ٨].

وقال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾ [النحل: ١٤]. وقال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۚ كُلُوا مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَءَاتُوا حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ۖ وَلَا تُسْرِفُوٓا ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ [الأنعام: ١٤١].

وقال جل شأنه: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ﴾ { [الحديد: ٢٥]. وقال تعالى: ﴿وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ﴿١٠﴾ أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ ۖ وَٱعْمَلُوا صَٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [سبأ: ١٠ - ١١].

وهيأ الله تعالى للإنسان الأداة الكبرى للمعرفة (العقل) الذي هو ملكة الشخص الفكرية والإدراكية وتعني الإرادة، والاختيار، وتحصيل العلوم؛ لذلك كان الإنسانُ مسؤولاً عمّا يصدر عنه، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ [الإسراء: ٣٦]

والله تعالى خاطب في الإنسان عقله ودعي الإنسان إلى إعماله لعقله في أكثر من موطن قال تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ [آل عمران: ١٩٠-١٩١].

فالأصل مع وجود هذا التسخير ووجود الآلة التي تساعد الإنسان على إعمال فكره، والسبل التي يسرها الخالق _ الذي هو أعلم بما يصلح لمخلوقه_ أن يسير الإنسان في الأطر التي جعلها الله له، لا أن يتجاوزها إلى طاقات كونية ومخاطبة ذبذبات وعقل باطن واتصال بقوة الكون الإلهية...؛ مع التأكيد على حقيقة أن الإنسان خلق ضعيفاً، وجهولاً، وظلوما، وفق الوصف الإلهي له في كتابه الكريم قال تعالى : ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴾[النساء: ٢٨] وقال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ [الأحزاب: ٧٢].

الوجه الثاني: لازم التأكيد على وحدانية الله الخالق وربوبيته وتفرده بالخلق والإيجاد:

لاشك أن وجود خالق واحد متفرد، هو الله يؤكد أن اشتقاق اسم الله الخالق من فعله، وما يضاد هذه الحقيقة فهو باطل؛ ولا ينسب الخلق إلا لله تعالى، يقول تعالى : ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ ﴾ [الرعد: ١٦] وقوله تعالى :﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾ [الإنسان: ٣٠] ويقول عز وجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم ﴾ [فاطر:٣] وفي حديث ابن مسعود المشهور: (إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يرسل الله إليه الملك فيؤمر بأربع كلمات؛ بكتب رزقه وأجله وعمله، وشقي أو

سعيد...)[١] فيكتب قدره وهو في رحم أمه، وعلى الإنسان أن يؤمن بسعة علمه تعالى ولا يتخذ ذلك حجة في ترك العمل، بل يعمل فكل ميسر لما خلق له كما أخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم، فمن كان سعيداً فإن الله يسهل له السبل والأسباب التي يكون بها سعيداً وعليه أن يبذل السبب، وإن كان شقياً فإنه محروم ولو بذلت كل الأسباب.

وليس للإنسان أن يتحكم في قدره ولا في تحديد مصيره كما يزعم دعاة الجذب والطاقة الذين يقولون: (أنت تجذب الألم والسَّعادة والشقاء...) فالله تعالى يقول في كتابه الكريم ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ ﴾ [القمر: ٤٩] ويقول : ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴾[يس: ١٢] أي في اللوح المحفوظ ؛فالقدر المرتبط بالعبد ثلاثة أنواع[٢]:

الأول: القدر المبروم المحتوم الذي لا يمتلك الإنسان القدرة على دفعه أو رده يدخل في ذلك نواميس الكون وقوانين الوجود، وما يجري على العبد من مصائب وما يتعلق بالرزق والأجل والصورة التي خلق عليها، أمثلة ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ [يس:٣٨]. فالنظام الكوني هو من الأمور التي قدرها الله تعالى ولا دخل للإنسان في مجرياته. وفي الحديث: (إنَّ أحدَكُم يُجْمَعُ خَلْقُه في بطن أمِّه أربعين يومًا، ثم يكُون علقةً مِثْلَ ذلك، ثم يكُون مضغة مثل ذلك، ثم يُرسَل الملَكُ، فينفخ فيه الرُّوح، ويُؤْمَر بأربع كلمات: بِكَتْبِ رزقه، وأجلِه، وعملِه، وشقيٌّ أو سعيد)[٣]

وفي قوله تعالى: : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾ [آل عمران:١٨٥]. وقوله: ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ [الحديد:٢٢]. وقوله جل وعلا: ﴿ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾ [الرعد:٢٦].

(١) أخرجه البخاري في صحيحه من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، ك: بدء الخلق، ب: ذكر الملائكة، ح: (٣٢٠٨)، (٥٦٩/٩).

(٢) ينظر في ذلك: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٢٨٤/٨ -٢٨٥)

(٣) سبق تخريجه، (ص)٣٣.

وفي الأجل المحتوم يقول: ﴿ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ [الأعراف:٣٤].وفي الصورة التي يخلق عليها الإنسان يقول تعالى: ﴿ فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴾ [الانفطار: ٨] وهذا النوع خارج حدود قدرة العبد، وعليه لا يحاسب عليه العبد، بل إن العبد ربما يأخذ بالأسباب لكن الله يقدر أمرا آخر، فيقع ما قد قدره له تعالى.

النوع الثاني: ما قدره الله تعالى على العبد ولا قدرة للعبد على دفعه أو منعه بالكلية فقدرة العبد ضعيفة أمام قدرة الله تعالى، كما لا قدرة للعبد على ما لم يقدره الله عزّ وجلّ له إذ أنه خاضع لسلطان مشيئته، تحت تدبيره وإرادته ولكن يمكن تطويعها وتوجيهها إلى الخير والصلاح لحصول المنفعة المناطة بها كالغرائز التي فطر عليها الإنسان و ما يرتبط بالنفس الإنسانية (كالجوع / حب البقاء / وجود المرض / الخوف ...). فتلك الغرائز ليس في مقدور العبد الغاءها ولم يؤمر بذلك وإنما جاء الأمر بتهذيبها وتوجيهها إلى ما فيه خيرها وصلاحها في دنياه وآخرته يقول تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ۚ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف: ٣٢] وقوله تعالى: ﴿ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ﴾ [الأعراف: ٣١] فقدر الجوع والعطش يمكن أن يخفف بقدر تناول الطعام وشرب الماء، وفي الحديث:(وفي بضع أحدكم أجر)(١) وهي غريزة البقاء يتم توجيهها في ما أحله الله تعالى للإنسان، وقدر المرض يخفف بقدر التداوي وطلب الصحة والشفاء؛ قال صلى الله عليه وسلم: "إن الله لم ينزل داءًا إلا نزل معه دواء، جهله من جهله، وعلمه من علمه" (٢). النوع الثالث: وهو الذي في مقدور العبد أن يعمله أو يتركه وللعبد الحرية

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، من حديث: أبي ذر، ك: الزكاة، ب: بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، ح:
(١٠٠٦)، (ص ٣٦٢)

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه، من حديث ابن مسعود، ك: الطب، ب: ذكر الإخبار عن إنزال الله لكل داء دواء يتداوى به، ح: (٦٠٦٢)، (١٣/ ٤٢٧).

والاختيار مع علمه تعالى السابق بما سنختار قبل أن نولد منذ الأزل، فهي أقدار متصلة بالأعمال الاختيارية والتكاليف الشرعية، ويتعلق بها الثواب والعقاب و هو الذي يدخل دائرة الطاقة والاستطاعة، وتستطيع ويدخل في قدرتك الفعل وعدم الفعل معا، وتجد أنك مخير ابتداءً وانتهاءً. ومن ذلك العبادات المكلف بها العبد.

-**وبدلالة العقل:** فقانون الجذب والطاقة لم يثبت أنهما غيرا من مصير الإنسان (الموت المحتوم)، وكذلك الرزق فبعض الذين استخدموا ما يسمى (بالجذب والطاقة) للحصول على الرزق (المال/الثراء) لم يتحقق له ما يريد، وإنما ذلك لأنه لم يقدر له في أقدار الله تعالى الحصول عليه؛ فقدر الله نافذ لا يغيره جذب ولا طاقة ودلالة النصوص من الكتاب والسُّنَّة تنص على أن الله كَتَب الآجال والأرزاق، فلا يَزيد فيهما حرصُ حريص، ولا يردُّهما كراهِيةُ كارِهٍ. قال النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال: "كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، قال: وعرشه على الماء "[1].

وقد أكَّد سبحانه وتعالى هذه الحقيقةَ في آياتٍ كثيرة مِن كتابه؛ قال تعال ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا ۗ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْءَاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٥] وقال جل شأنه: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا﴾ [الإسراء: ٣٠].

الوجه الثالث: فيما يتعلق بقدرته تعالى على خلق أفعال العباد:

فعل العبد لا ينسب له إلا كفاعل له، باختيار ومشيئة لا تخرج عن مشيئة الله وإرادته تعالى؛ وهي المسألة المعروفة والمشهورة عند أهل العلم، مع من نازع فيها وجادل من أهل الكلام الذين ذهبوا إلى أن الإنسان هو الذي يخلق فعل

(١) أخرجه مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص، ك: القدر، ب: حجاج آدم وموسى، ح: (٢٦٥٣)، (ص ١٠٢٣).

نفسه [(١)] وليس هنا موطن التوسع في هذه المسألة[(٢)] قال الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصافات: ٩٦] وقال الله تعالى: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُواْ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ [يونس: ٦١] وفي هذا دليل على أن الله خلق العبد وفعله، وإن كان الفاعل المباشر للفعل على وجه الحقيقة هو العبد، وهذا ما لا نراه عند مستخدمي الجذب والطاقة في علم النفس الإنساني، الذي يتبنى نهج الإرادة الحرة المطلقة للإنسان، مع أنه نهج غير متماسك إلى حد ما فهو من ناحية أخرى ، يجادل بأن سلوك الانسان يتم تحديده من خلال الطريقة التي يعاملنا بها الآخرون، من حيث الشعور بمعاملة التقدير والاحترام من المجتمع كأفراد، أو الشعور بالإساءة والاقصاء من أفراد هذا المجتمع، وعليه يترتب السلوكيات الصادرة من النفس أو الذات البشرية

الوجه الرابع: استعمال الجذب والطاقة ووسائل الحصول عليها لا تخلو من أدوات وطقوس حقيقتها تعاطي للشرك المستمد من الديانات الشرقية ذات الجذور الوثنية والشركية:

فالتدريبات وجلسات التأمُّل التجاوزي/ الارتقائي والاستبطان والاسترخاء والتنويم الإيحائي وكل ما يكتنفُها من أفكار واستعمال لبعض الكلمات والترانيم ترجعُ في أصولها إلى طقوسٍ وثنيَّة بل تعد من وسائل العبادة في تلك الديانات الوثنيَّة، وقد وجد أنَّ لبعض مراتب العلاج بما يسمَّى بالطاقة علاقةً وثيقةَ ببعض

---

(١) وهؤلاء هم الْقَدَرِيَّة نفاة الْقدر (المعتزلة) ولهم أقوال مشهورة في ذلك.

(٢) ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم، ٥/(١٥١ – ١٥٢)، وخلق أفعال العباد، البخاري،(٦٦/٢ – ٧٠).

أنواع السحر والكهانة والاستفادة من بعض التعويذات السحرية والوثنيَّة والاستعانة بما يسمَّى بالكائنات النوريَّة وبتعبيرٍ أدق هي استعانة بالجنِّ والشياطين(١).

الوجه الخامس: تعطيل جانب العمل والاتكال على الأحلام والآمال والتخيلات:

الملاحظ أن استعمالات ما يسمى بالجذب والطاقة في علم النفس الإنساني، لا تركز على جانب العمل بينما تعلي من قيمة الذات وتحقيقها بالاعتماد على الآمال والأمنيات وتوجيه الرغبات وهو ما يتصادم مع عقيدة التوحيد التي تقرن بين الفكر/ الإيمان والعمل.

وهو ما يقرِّره ابن خلدون من وجود العلاقة القوية التي تربط العمل بالفكر: فيقول إن «وجود الصنائع دون الفكر ممتنع؛ لأنها ثمرته وتابعة له»(٢) ويؤكد على ذلك في قوله: «من شروط الصناعة أبدًا تصوُّر ما يقصد إليه بالصنعة، فمن الأمثال السائرة للحكماء: إن أول العمل آخر الفكرة، وآخر الفكرة أول العمل»(٣)

ويظهر ذلك في مصادمتهم للشرع، فلأن الله تعالى أمر بالعمل والسعي في الأرض، ورتب الرزق على بذل الأسباب، وليس على الأماني والخيالات، قال تعالى :﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُواْ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ﴾ [الملك: ١٥] وهؤلاء يرون أن تحقيق كل أمر يكون بالتمني والآمال وتركيز الفكر...

وفي ذلك مصادمة للعقل من حيث إن الاعتماد على الآمال والأحلام والأماني فيه تعطيل لمصالح الناس إذ مقتضى هذه النظرية، توقف المريض عن طلب التداوي، وأخذ الدواء، وتوقف الناس عن احتياجهم إلى الحرف والقيام بالأعمال، فما على المريض والمحتاج _بزعمهم_ إلا أن يفكر بطريقة إيجابية ويركز على ذلك ويطلق العنان لذبذباته لتجذب له ما يريده من الشفاء والبناء

---

(١) انظر: مقال علم الطاقة، الشيخ محمَّد صنقور، (موقع مركز الهدى للدراسات الإسلامية، https://almojib.co).

(٢) تاريخ ابن خلدون (١/ ٥٢٠).

(٣) المرجع نفسه (١ / ٧٢٤).

والحياة السعيدة، وهذ يخالف العقل والواقع فلم يكن ليتحقق شيء من ذلك إن لم يكن وافقه فكر واعتقاد وعمل بالتيقن التام، ألا يخرج شيء من ملكوت الله تعالى، كما أن لازم ذلك أن يتقين الإنسان، أنه وإن عمل وأفرغ وسعه وطاقته وجهده لتحقيق أمر ما لم يرده الله له فلن يتحقق له ذلك، فأقدار الله نافذه وعلمه واسع بحكمته تعالى فيما يصلح للإنسان وما لا يصلح.

الوجه السادس: موقف العلم من (الجذب والطاقة) في علم النفس الانساني:

تبنت الإنسانية (علم النفس الإنساني) عمدًا نهجًا غير علمي لدراسة النفس الإنسانية، ورأى علماء النفس الإنسانيون أن النهج العلمي الصارم لعلم النفس غير إنساني، وأنه غير قادر على التعامل مع التجربة الواعية.

ولذا جاء النهج الإنساني المضاد للعلمية، مفتقراً إلى الأدلة التجريبية، متضمناً أساليب تقوم على مفاهيم غير قابلة للاختبار، (العلم التجريبي) "كتحقيق الذات" و"التواف"، و"الارتقاء الذاتي"، وغيرها.

والتطرق إلى موقف العلم من (الجذب والطاقة) وكيف تعامل علم النفس مع ذات الإنسان وعقله في حل مشكلاته_ التي يصادفها الإنسان _ومحاولات علاجه من أمراض النفس (الاستشفاء / الاستطباب) فيظهر أن العلم التجريبي حقيقة يقف كاشفاً مثل تلك الأمور؛ ففي علم الفيزياء الكمي يقول البروفسور براين غرين[1]:"إذا كان قانون الجذب يعني: أنَّ فكرةً تجتذب إليها ما يشابهها أستطيع أن

---

(١) برايان راندولف غرين أمريكي ولد في نيويورك (٩ فبراير١٩٦٣) عالم الفيزياء النظرية والرياضيات متخصص في نظرية الأوتار، أستاذ في جامعة كولومبيا منذ ١٩٩٦، حصل على شهادته الجامعية من جامعة هارفارد، وعلى شهادة الدكتوراه من جامعة أوكسفورد، له الكثير من الإنجازات في مجال الفيزياء، والمرشح لنظرية الجاذبية الكمية. من مؤلفاته: الكون الأنيق The Elegant Universe نشر عام ١٩٩٩م، ونسيج الكون The Fabric of the Cosmosعام ٢٠٠٤م. انظر: موسوعة عريق الالكترونية، (براين غرين فيزيائي أمريكي) ،(https://areq.net).

أؤكد أنَّ ميكانيكا الكمِّ لا علاقة لها بهذا نهائيا؛ لأنَّه ميكانيكا الكمِّيَّة –فيزياء الكمِّ– ميكانيكا Quantum Physics.

و علق أحدهم[(١)] على من ربط بين تفكير الإنسان وتأثيره في المحسوسات وعلوم فيزياء الكم –ما يعرف بالجذب –بقوله: " "Quantum Flapdoodleيعني: هراء كمِّي.

يقول أحد الباحثين: "إنَّ جميع التَّفسيرات الفيزيائيَّة الصَّحيحة لمفهوم الطَّاقة والجذب والذَّبذبات لا تعمل في صالح ما يُسمى بقانون الجذب بصورته الحالية أبداً، بل إنَّ جميع تفسيراتهم المغلوطة تنمُّ عن عدم إلمامٍ بأساسيات الفيزياء المتعارف عليها" [(٢)]

"لا شك أن الخرافة القائلة إن الإنسان يستخدم ٠١/ % فقط من قدرة المخ قد دفعت الكثيرين إلى السعي من أجل زيادة الطاقات الإبداعية والإنتاجية في حياتهم، وهذا بالتأكيد ليس شيئا سيئا وقد ساعد الإحساس بالأمل والراحة والتفاؤل الذي ولدته هذه الخرافة على استمراها طوال هذه المدة، ولكن مثلما يقول كارل ساجان (١٩٩٥): إذ بدا شيء ما أروع من أن يكون حقيقياً فهو كلك على الأرجح..."[(٣)].

ومما لا شك فيه أن البحث العلمي يقوم على مرتكزات رئيسة (ملاحظة، ثم فرضية، ثم اختبار الفرضية، ثم النتيجة) بينما نجد أن ما يسمى بقانون الجذب

---

(١) موري جيلمان (Murray Gell–Mann) فيزيائي أمريكي ولد عام ١٩٢٩م ، حصل عام ١٩٦٩ على جائزة نوبل للفيزياء عن إنجازاته الرائدة في تعريف نموذج الكواركات للجسيمات النووية واكتشافه تناطر النكهة flavor symmetry للكواركات الخفيفة ، كما حصل على قلادة ألبرت أينشتاين عام ٢٠٠٥م. انظر: المرجع السابق .

(٢) الرد العلمي على ممارسات الطاقة،كيفية التعامل مع جديد الأفكار.." قانون الجذب" نموجاً، بقلم م. طلال عيد العتيبي، مقال منشور على موقع الكتروني (https://sabeily.com / بتاريخ :٢٠أغسطس٢٠٢٠م)

(٣) أشهر ٥٠ خرافة في علم النفس، سكوت ليلينفيلد وستيفن جاي لين وجون رومشيو وباري بايرستاين ، ترجمة : محمد رمضان داوود، إيمان أحمد عزب (ص٥٤).

والطاقة لا يستوفي الشروط العلمية؛ إذ أنه ينطلق من النتيجة محاولاً إثباتها بنقاشات جدلية، وحكايات وأدلة قولية ومغالطات علمية؛ وعليه ثبت بطلان الأساس العلمي لما يسمى بقانون الجذب، فهو لا يستند إلى أي حقيقة علمية معتمدة.

" أن ما يسمى بقانون الجذب لم يستكمل أركان وشروط القانون علميا، لذا فهو ليس بقانون، إنما في أفضل أحواله فرضيات لا إثباتات تجريبية تدعمها، أو خزعبلات لا أصل لها أو عقائد دينية مستوردة "[1]

ومما سبق عرضه نشير إلى أن علم النفس الإنساني في تعامله مع النفس الإنسانية لا يخرج عن أحد أمرين:

الأمر الأول / إما أنه لا يخرج من الإطار الصحيح والسليم له، حين يربط هذه النفس بخالقها ويقوي جوانب الثقة بالله تعالى ثم بمقدراته التي مكنه الله منها مع التوكل على الله تعالى والسعي والعمل والتفاؤل وحسن الظن بالخالق تعالى، فهذا الجانب الإيجابي هو ما جاءت به النصوص الشرعية:

ففي قصة الثلاثة الذين تخلَّفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قال تعالى: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓا۟ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾﴾ [التوبة/ ١١٧-١١٨]. يظهر في قوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ

---

١) الرد العلمي على ممارسات الطاقة،كيفية التعامل مع جديد الأفكار.." قانون الجذب" نموجاً، بقلم م. طلال عيد العتيبي، مقال منشور على موقع الكتروني (https://sabeily.com / بتاريخ ٢٠أغسطس٢٠٢٠م):

ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ﴾وهنا كان حسن ظن بالله تعالى وثقة بعفوه تعالى، فظن القبول منهم عند التوبة ، وظن المغفرة عند الاستغفار، تحقق لهم المراد والمأمول وهو حصول التوبة عليهم من الله تعالى يقول تعالى في تتمة الآية ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾

وفي الجانب المقابل يقول تعالى في المنافقين الذين أساءوا الظن به: ﴿يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ﴾ (آل عمران: ١٥٤) ويقول في شأنهم ﴿وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾(الفتح: ٦).

وفي الحديث: (إن الله عز وجل قال: أنا عند ظن عبدي بي، إنْ ظن بي خيراً فله، وإن ظن شراً فله)[١]

فحسن الظن بالله لا يعني عدم العمل؛ فعلى العبد أن يحسن الظن بالله تعالى مع العمل أما أن يحسن الظن وهو لا يعمل؛ فهذا من باب التمني على الله، ومن أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني فهو عاجز، يقول ابن القيم مبيناً تلازم حسن الظن مع صلاح العمل تمام الملازمة .:"حسن الظن إنما يكون مع الإحسان، فإنَّ المحسن حسن الظن بربه أن يجازيه على إحسانه، ولا يخلف وعده ويقبل توبته. وأما المسيء المصر على الكبائر والظلم والمخالفات فإنَّ وحشة المعاصي والظلم والحرام تمنعه من حسن الظن بربه، وهذا موجود في الشاهد، فإن العبد الآبق الخارج عن طاعة سيده لا يحسن الظن به، ولا يجامع وحشة الإساءة إحسان الظن أبدا، فإن المسيء مستوحش بقدر إساءته، وأحسن الناس ظنا بربه أطوعهم له." [٢]

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، ٣٩٨/٢٥، رقم (١٦٠١٦)، صححه الألباني في صحيح الجامع.

(٢) الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، ابن القيم (ص: ٢٥).

ويعقوب عليه السلام حين فقد ابنه يوسف وأخاه بن يامين قال: ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَنِي بِهِمۡ جَمِيعًا﴾ [يوسف: ٨٣] فتفاؤله بالله تعالى مع صبره واتخاذ الأسباب حين قال: ﴿يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧].

وفي هذا الموقف يتجلى تفاؤل نبي الله يعقوب عليه السلام، مع صبره واتخاذ باقي الوسائل، حين حث أبناءه على نبذ اليأس والبحث عن أخويهم، وتحقق المراد له كما تخبر القصة في كتاب الله تعالى.

ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم، يأمر أصحابه بحفر الخندق، عرضت لهم في بعض الخندق صخرة عظيمة شديدة لا تأخذ منها المعاول، يقول الصحابة: "فاشتكينا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما رآها ألقى ثوبه، فأخذ المعول فقال: «بسم الله» فضرب ضربة فكسر ثلث الحجر، وقال: «الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام، والله إني لأبصر قصورها الحمر من مكاني هذا» ثم قال: «بسم الله» وضرب أخرى فكسر ثلث الحجر فقال: «الله أكبر، أعطيت مفاتيح فارس، والله إني لأبصر المدائن، وأبصر قصرها الأبيض من مكاني هذا» ثم قال: «بسم الله» وضرب ضربة أخرى فقلع بقية الحجر فقال: «الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن، والله إني لأبصر أبواب صنعاء من مكاني هذا»[١]، فهذه الثقة بنصر الله تعالى وتمكينه للمؤمنين لم تقف عند الآمال والأحلام والتمني بل خرجت إلى ميادين العمل والمواجهة في سبيل تحقيق الهدف الأسمى وهو نشر الإسلام.

الأمر الثاني/ أن يتعامل مع النفس الإنسانية (الذات) كذات مجردة مقطوعة الصلة عن خالقها مركزاً على قدرة الذات وتمكنها مستعملاً ما يسمى بقانون الجذب والطاقة الروحية/ الفكرية وربطها بذبذبات كونية وطقوس رياضية حقيقتها مستمدة من الأديان الوثنية الشرقية الشركية بثوبها الجديد (العهد الجديد) وهذا ما

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده، من حديث: البراء بن عازب، برقم: (١٨٦٩٤)، (٣٠/ ٦٢٦).

يلاحظ على علم النفس الإنساني، الذي يعلي من قيمة الذات الإنسانية القائم على أنقاض الحضارة المادية الغربية منذ تأسيسه.

ومما لا شك فيه أن تعدد المدارس الفكرية في علم النفس، أدى إلى زخم كبير للتقدم نحو استخدام مناهج علمية عند علماء النفس مع وجود مشكلات مرتبطة بالموضوع والمنهج، وهو ما يتيح ظهور مدارس جديدة قد تكون قادرة على محو الهوة بين الاختلافات المرجعية في ميدان علم النفس، وإتاحة الطريق لبناء منهج خاص على غرار باقي المناهج العلمية الأخرى. ونشير هنا إلى منهج علم نفس إسلامي، أو من منظور إسلامي.

في حين أن نظريات علم النفس التي حاولت دراسة طبيعة البناء النفسي للإنسان، لم تتناول شخصية الإنسان من جانبيه (المادي / والروحي) معاً.

فكل مدرسة اتخذت جانباً معيناً من الظاهرة النفسية، ثم عممت استنتاجاتها على سائر الظاهرات. فالمدرسة البنيوية التي تعد من أقدم مدارس علم النفس وأوسعها نطاقا، اعتمدت على تقنية الاستبطان من أجل تحليل العمليات العقلية.

بينما جاءت المدرسة الوظيفية في مقابل المدرسة البنيوية، وركزت على دراسة وظائف العقل والتكيفات وجاءت المدرسة السلوكية مهيمنة على مجال علم النفس خلال خمسينيات القرن الماضي، وقد ركزت في تفسيرها للسلوك على الملاحظة والقياس، المثيرات والاستجابات.

وبرزت مدرسة التحليل النفسي، فكانت من أهم مدارس علم النفس وأكثرها عمقاً في تحليل السلوك البشري، والتي تركز على بناء نظرية التحليل النفسي على اللاوعي أو اللاشعور، أما المدرسة الإنسانية فركزت على الإرادة الحرة و مفهوم تحقيق الذات، وقدرتها وتمكنها واستعملت للوصول إلى غايتها وهدفها وسائل وأساليب لا تستند إلى جانب علمي أو منهج علمي رصين (كالجذب والطاقة / والاستبصار/ ...) ويضعنا هذا أمام ما يميز دراسة الشخصية الإنسانية في القرآن الكريم / الإسلام، أنها جمعت جانبيين أساسيين (الجانب المادي / الجسم وحواسه) والجانب غير المادي (الروح، والنفس، والعقل، والفكر، والأخلاق) فالإسلام سعى إلى سد حاجات الإنسان الروحية، كما سعى

– في الوقت ذاته – إلى سد حاجاته الجسمية الماديّة قال تعالى. ﴿ قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِۚ قُلۡ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا خَالِصَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴾ [الأعراف:٣٢] وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾ [المائدة:٨٧].

وجاء النهج النبوي بالموازنة الحقيقية بين متطلبات الروح والجسد، ففي الحديث: (جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم، فلما أخبروا كأنهم تقالوها، فقالوا: وأين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم؟ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبدا، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم، فقال: «أنتم الذين قلتم كذا وكذا، أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني» (١)

ونختم بالتأكيد على أن السنن الإلهية تخضع لها النفس والجسم، فيما يواجه الإنسان من المرض والصحة والحاجات الفطرية، وأن العلاقة متبادلة بين صحة النفس وصحة الجسم والشريعة الإسلامية حافظت على النفس البشرية لتكون سوية خالية من العيوب النفسية والجسمية.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، ك: النكاح، ب: الترغيب في النكاح (ح: ٥٠٦٣)، (٢٠٦/١٥).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمه تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خير البرية وعلى آله وصحبه وسلم، وأخيرا وبعد أن أبحرنا فى هذا المجال الخصب، خلص البحث بنتائج وعدد من التوصيات، فمن أهم هذه النتائج:

١. أن البحث في النفس الإنسانية، وذاتها أمر مشروع مرتبط ببدايات خلق الإنسان وتطوراتها الخلقية، وقد جاءت النصوص الشرعية متحدثة عن النفس وأقسامها.

٢. أن ما يسمى بقانون الجذب وعلم الطاقة الروحية / الفكرية، لا تعد من العلوم ولا القوانين العلمية التي تقوم على مرتكزات ومناهج علمية سليمة.

٣. أن قانون الجذب وعلم الطاقة _كفكرة _ أصلها يرجع إلى فلسفات وثنية شرقية قديمة ترى أن الكون كله عبارة عن طاقة، وأن الإنسان يعد جزء من هذه الطاقة، والإنسان عبر أفكاره وبواسطة هذه الطاقة يجذب إليه الخير والشر.

٤. أن انتشار هذه الفكرة في البلاد الغربية وانتقالها إلى البلاد الإسلامية علم النفس الإنساني من أهم العلوم لنقل مثل هذه الممارسات.

٥. أن الجذب والطاقة في علم النفس الإنساني، هو أن تركز طاقتك الداخلية، وتثق بذاتك حتى تستطيع أن تجذب وتحقق ما تريد، دون العمل والأخذ بالأسباب وفي هذا مخالفة لعقيدة التوحيد.

٦. أن علم النفس الإنساني استخدم (الجذب والطاقة) كوسيلة لتوجيه الذات، وضبطها بغية تحقيق الأماني والوصول إلى المطلوب والغايات، وإقصاء العمل عن كل ذلك.

٧. لم يأت علم النفس الإنساني بتصور كامل لطبيعة الإنسان حيث إنه يركز تركيزاً كاملاً على الذات ومفهومها.

٨. أن علم النفس اهتم بدراسة السلوك البشري من خلال مجموعة من الحتميات، والاشتراطات الميكانيكية، التي تجعل من الأنسان مجرد آلة مبرمجة، لا يتمتع بحرية الفعل والتصرف بينما المدرسة الإنسانية (علم النفس الإنساني) تركز على الإرادة الحرة ومفهوم تحقيق الذات، وفي ذلك تجاوز للنظرة السلوكية لعلم النفس سابقاً.

٩. تعارض قانون الجذب والطاقة في علم النفس الإنساني، مع عقيدة التوحيد من حيث تأليه الذات الإنسانية وتعطيل جانب العمل ومصادمته لوحدانية الخالق وقدرته على خلق أفعال العباد وهو بوابة للشرك والسحر والشعوذة.

١٠. المنهج الذي اعتمدته المدرسة الإنسانية في تقرير الإرادة الحرة للإنسان يتعارض مع قوانين العلم الحتمية.

١١. النهج الإنساني في النظرية الإنسانية هو نهج عرقي يرتبط بالثقافة الغربية، التي تتبنى الفردية المطلقة كالحرية الفردية والاستقلالية والنمو الشخصي وهذا يتعارض مع الثقافة الإسلامية التي تؤمن بالجماعة وتتعامل مع أفراد المجتمع" كالجسد الواحد".

١٢. تميز الرؤية الإسلامية في دراسة النفس الإنسانية وفهمها للطبيعة البشرية، ككل مركب من الجانب المادي والروحي.

١٣. أهمية بناء منهج الدراسات النفسية وفق المنهج التكاملي للمحافظة على صورة الإنسان بجميع مُقوِّماته (الروحية والمادية).

التوصيات:

١. إعادة بناء علم النفس الإنسانى، وفقاً للتصور الإسلامى للنفس الإنسانية المركبة من الروح والجسد واستعمال الأساليب التي لا تتعارض مع العقيدة الإسلامية.

٢. دعوة الباحثين في حقل الدراسات النفسية، لتطبيق المنهج التكاملي في التعامل مع النفس الإنسانية باعتبار أن الانسان وحدة متكاملة تتضمن (المادي / الروحي).

٣. أن يهتم الخبراء والباحثون بالدراسات البينية فيما يتعلق بالتكامل المعرفي والمنهجي بين العلوم العقدية والشرعية، وبين علم النفس، وعلم الاجتماع، وغيرها من العلوم.

٤. عقد ندوات وملتقيات تعنى بمثل هذه الدراسات، مع التركيز على الرؤية الإسلامية لها.

فهرس المراجع

القرآن الكريم: برواية حفص عن نافع،

وكتابة الآيات وفق مصحف المدينة المنورة.

١. أخبار العلماء بأخيار الحكماء، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت٦٤٦هـ)، المحقق: إبراهيم شمس الدين، (دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط/١، ١٤٢٦ هـ –٢٠٠٥ م).
٢. أدب النفس، محمد بن علي بن الحسن بن بشر، أبو عبد الله، الحكيم الترمذي (ت نحو ٣٢٠هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور أحمد عبد الرحيم السَّايح، (الدار المصرية اللبنانية، مصر، ط/١، ١٤١٣ هـ –١٩٩٣ م).
٣. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، علاء الدين ابن بلبان الفاسي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤١٢/١٩٩١).
٤. الإشارات، والتنبيهات، ابن سينا أبو علي، تحقيق: د. سليمان دنيا، (ط/٣، دار المعارف).
٥. أشهر ٥٠ خرافة في علم النفس، سكوت ليلينفيلد وستيفن جاي لين وجون رومشيو وباري بايرستاين، ترجمة: محمد رمضان داوود، إيمان أحمد عزب، (كلمات عربية للترجمة والنشر، ط/ ١، ٢٠١٣م).
٦. أصول علم النفس الحديث، د. فرج عبد القادر طه، (دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة / ٢٠٠٠م).
٧. إيقاظ الهمم في شرح الحكم، أحمد بن عجيبة، (دار المعارف، د.ت).
٨. البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملي، رجاء وحيد دويدري، (دار الفكر المعاصر –بيروت–لبنان–دار الفكر –دمشق–سورية–، ط/١، جمادى الآخرة ١٤٢١ هـ– أيلول سبتمبر ٢٠٠٠م).
٩. البرمجة اللغوية العصبية –مساعدة أم دعاية؟ التحقيق في استخدامات البرمجة اللغوية العصبية في التعلم الإداري، دولين، أشلي، (التنمية المهنية الدولية، ١ يناير ١٩٩٦).

١٠. تاريخ ابن خلدون المسمى: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذي الشأن الأكبر، عبد الرحمن بن خلدون، مراجعة: د/سهيل زكار (بيروت: دار الفكر، د.ط، ١٤٢١/٢٠٠١).
١١. تاريخ علم النفس ومدارسه، محمد شحاته، (دار غريب للطباعة والنشر، د.ط، د.ت).
١٢. تاريخ مدرسة هارو، كريستفور تايرمان، ١٩٩١-١٣٢٤،(أكسفورد ٢٠٠٠).
١٣. التخاطر عن بعد والاستبصار قوة العقل والإرادة، غاي ليون بليفير، ترجمة: عيسى سمعان، (ط/١، ١٩٩٠م، دار العلم، الناشر: دار الحوار، سورية /اللاذقية).
١٤. التصرف بالامتنان: طبوغرافيا مفاهيمية وتجريبية، (مجلة الشخصية وعلم النفس، ٨٢).
١٥. التطوير والتحقق من صحة مقياس لقياس التعاطف مع الذات"، مقال بقلم كريستين دي نيف، في الذات والهوية، (مجلد: ٢، رقم ٣، ٢٠٠٣م).
١٦. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفي: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء، (دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط/١، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م).
١٧. التفاؤل وأثره على الصحة النفسية والجسدية، سيرو كونفيرسانو، أليساندرو روتوندو، إيلينا لينسي، أوليفيا ديلا فيستا ، فرانشيسكا آربون، ماريو أنطونيو رضا، مقال منشور الكترونيا، (Clinical Practice Epidemiology in Mental Health، ٢٠١٠م).
١٨. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (بيروت: المكتبة العصرية، د.ط، ١٤٣٩/٢٠١٨).
١٩. تفسير الإمام الشافعي، الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي، (المتوفى: ٢٠٤هـ)، جمع وتحقيق ودراسة: د. أحمد بن مصطفى

الفرَّان، (رسالة دكتوراه)، ط/١، دار التدمرية –المملكة العربية السعودية، ١٤٢٧ –٢٠٠٦ م).

٢٠. تقييم الاتجاهات الشاملة في برامج الموارد البشرية، فرانك هيوبرغر ولورا إل ناش، محرران، (نيو جيرسي: ناشرو المعاملات، ١٩٩٤).

٢١. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفي: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب،
(ط/ ١، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ٢٠٠١م).

٢٢. ثلاثة مصادرات للعقيدة السرية، العقيدة السرية: تركيب العلم، الدين والفلسفة، هيلينا بلافاتسكي، (شركة التصوف للنشر، لندن ١٨٨٨).

٢٣. الجذب الفكري والخطوات السبع لتحقيق الأحلام، سعد خولي، (ط/١، دار بنت الزيات للنشر والتوزيع، ٢٠١٧م).

٢٤. الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفي: ٧٥١هـ)، (دار المعرفة – المغرب، ط/١، ١٤١٨هـ –١٩٩٧م).

٢٥. جوزيف ميرفي، مراجعة دكتور: إيان ماكماهان، (مكتبة جرير، ط/٣، ٢٠٠٧م).

٢٦. خمسة وثلاثون عامًا من البحث في البرمجة اللغوية العصبية، توماس ويتكوفسكي، (قاعدة بيانات أبحاث البرمجة اللغوية العصبية. حالة من الفن أم الزخرفة العلمية الزائفة؟» النشرة النفسية البولندية ٤١ ،١ يناير/ ٢٠١٠م).

٢٧. خلق أفعال العباد والرد على الجهمية وأصحاب التعطيل، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: فهد بن سليمان الفهيد (د.ب، دار طلس الخضراء للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٢٥/٢٠٠٥)

٢٨. دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، عبد الرحمن الأعظمي، (مكتبة الرشد–الرياض، ط/٢، ١٤٢٤هـ)

٢٩. دستور وقواعد جمعية التصوف، هنري ستيل أولكوت، (دورية المتصوف، م١٢، ع٤، سنة ١٨٩١).

٣٠. ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، (تاريخ ابن خلدون)، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفي: ٨٠٨هـ)، تحقيق: خليل شحادة، (ط/ ٢، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨ هـ -١٩٨٨ م).
٣١. الرد العلمي على ممارسات الطاقة،كيفية التعامل مع جديد الأفكار.." قانون الجذب" نموجاً، بقلم م. طلال عيد العتيبي، مقال منشور على موقع الكتروني (https://sabeily.com / بتاريخ :٢٠أغسطس٢٠٢٠م)
٣٢. السر، روندا بايرن، (مكتبة جرير، ط/١، ٢٠٠٨م).
٣٣. سيرة ذاتية، آني وود بيزنت؛ (جمعية التصوف، لندن سنة ١٨٩٣)، (دار نشر إنوين، ١٩٠٨ م، ص ٨١).
٣٤. سيكولوجية الامتنان، ماكولو ، إم إي ، إيمونز ، آر إيه ، وتسانغ ،(نيويورك: مطبعة جامعة أكسفورد. ج، ٢٠٠٢م).
٣٥. الشخصيات الرئيسية في الإرشاد والعلاج النفسي، جورج كيلي، (لندن. ثاوزاند أوكس، كاليفورنيا :منشورات سيج)
٣٦. شفاء السائل وتهذيب المسائل، ابن خلدون، تحقيق: د. محمد مطيع الحافظ، طبعة دار الفكر المعاصر، (بيروت / لبنان، ط/١، ١٩٩٦م).
٣٧. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (دار العلم للملايين – بيروت، ط/٤، ١٤٠٧ هـ -١٩٨٧ م).
٣٨. صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل البخاري، ومعه شرحه: فتح الباري، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون (سوريا: الرسالة العالمية، ط ١، ١٤٣٤/٢٠١٣).
٣٩. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٢١/٢٠٠١).
٤٠. طاقة الكون بين يديك، روجيه زيادة، معابر، (اطّلع عليه بتاريخ ٢٠٢٠-١١-٠٨).

٤١. عشرون طريقة بسيطة لجلب الطاقة الإيجابية إلى حياتك الآن، دينيس هيل، (٢-٨-٢٠١٨. تم تحريره).

٤٢. علم الطاقة... تقارب في المضمون بينه وبين الدجل وعلم النفس، خالد أبو الروس، (مقال الكتروني نشر في المجلة ٠٣مايو، ٢٠١٩م، https://arb.majalla.com).

٤٣. علم اللغة، علي عبد الواحد وافي، (نهضة مصر للطباعة والنشر، ط/١).

٤٤. علم النفس الإنساني" مدخل جديد"، بوجينتال، (ج. ف. ١٩٦٣م)

٤٥. علم النفس علم السلوك، نيل كارلسون، دونالد سي هيث، (شركة بيرسون التعليمية ٢٠١٠، ردمك).

٤٦. علم نفس الشخصية، د. حلمي المليجي، (دار النهضة العربية، ط/ ١، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م).

٤٧. عيون الأنباء في طبقات الأطباء، أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، أبو العباس ابن أبي أصيبعة (المتوفي: ٦٦٨هـ)، المحقق: الدكتور نزار رضا، (دار مكتبة الحياة – بيروت).

٤٨. فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، د. غالب بن علي عواجي، (المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق، جدة، ط/٤، ١٤٢٢ هـ -٢٠٠١ م).

٤٩. الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، (المتوفي: نحو ٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، (دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر).

٥٠. الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، (مكتبة الخانجي – القاهرة، د.ت).

٥١. صلاح الفوائد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، (ط/٢، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م).

٥٢. قاموس الفلسفة والدين، وليام ريس، (نيو جيرسي، مطبعة العلوم الإنسانية، ١٩٩٦م).
٥٣. القاموس المحيط،مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي،(مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط/٨، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م).
٥٤. قانون الجذب، مايكل جيه، لوسيير، (ط/ ٢، السعودية: مكتبة جرير، ٢٠٠٩م).
٥٥. قانون الجذب، صلاح الراشد، (شركة فرانشايز الراشد، ٢٠٠٩م).
٥٦. قوة عقلك الباطن، د. جوزيف ميرفي، مراجعة دكتور: إيان ماكماهان، (مكتبة جرير، ط/٣، ٢٠٠٧م).
٥٧. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفي: ١٧٠هـ).
المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، (دار ومكتبة الهلال).
٥٨. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي، (المتوفي: ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش –محمد المصري، (مؤسسة الرسالة – بيروت).
٥٩. كيفية تطبيق قانون الجذب، (المؤتمر الوطني العراقي، ٢٠٢١/١/٢٣).
٦٠. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ).
٦١. مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م).
٦٢. محاضرات شعبية في الفلسفة"الثيوصوفيا"، آني بيسانت، (ط/ ٢، الهند: المكتب الثيوصوفي، ١٩١٢).

٦٣. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، (ت: ٤٥٨هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، (دار الكتب العلمية – بيروت، ط/١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م).
٦٤. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ). المحقق: يوسف الشيخ محمد، (المكتبة العصرية –الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط/ ٥، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م).
٦٥. مدخل إلى علم النفس، كامل محمد عويضة، مراجعة: أ.د. محمد رجب البيومي، (دار الكتب العلمية، بيروت / لبنان).
٦٦. المسند، أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٩٩٩/١٤١٩).
٦٧. مصطلحات في كتب العقائد، محمد بن إبراهيم بن أحمد الحمد، (درا بن خزيمة، ط/١).
٦٨. معجم اصطلاحات الصوفية، للكاشاني، تحقيق: د. عبد العالي شاهين، (دار المنار، ط/١، ١٩٩٢م).
٦٩. معجم أعلام المورد، منير البعلبكي، (دار العلم بيروت، ط/١، ١٩٩٢م).
٧٠. المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، عبد المنعم الحنفي، (ط/٣، القاهرة، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٠م).
٧١. معجم الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، (المتوفي: نحو ٣٩٥هـ)، المحقق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، (مؤسسة النشر الإسلامي، ط/١، ١٤١٢هـ).
٧٢. المعجم الفلسفي، جميل صليبا، (دار الكتاب اللبناني،١٩٨٢م).
٧٣. معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، (المتوفي: ١٤٢٤هـ)، بمساعدة فريق عمل، (عالم الكتب، ط/ ١، ١٤٢٩ هـ -٢٠٠٨ م).

٧٤. المعجم المفهرس، فؤاد عبد الباقي، (دار الكتب المصرية، ١٣٦٤م).
٧٥. معجم المناهي اللفظية وفوائد في الألفاظ، بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد (المتوفى: ١٤٢٩هـ)، دار العاصمة للنشر والتوزيع –الرياض، ط/٣، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م).
٧٦. معجم المناهي اللفظية وفوائد في الألفاظ، بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد (المتوفي: ١٤٢٩هـ)، (دار العاصمة للنشر والتوزيع – الرياض، ط/٣، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م).
٧٧. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفي، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار)، (دار الدعوة، ب: ت).
٧٨. معجم علم النفس والتحليل النفسي، د. فرج عبد القادر طه، د. محمود السيد، د.شاكر عطية قنديل، د.حسين عبد القادر محمد، العميد مصطفى كمل، (دار النهضة العربية ، بيروت ،ط/١).
٧٩. معجم مصطلحات الطب النفسي، د. لطفي الشربيني، تحرير: مركز تعريب العلوم الصحية، (سلسلة المعاجم الطبية المتخصصة، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي).
٨٠. مقال علم الطاقة، الشيخ محمَّد صنقور، (موقع مركز الهدى للدراسات الإسلامية، (https://almojib.co).
٨١. منهج القرآن في التغيير الفردي، تهاني عفيف يوسف، (المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هرندن،فرجينيا ، ط/ ١، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م).
٨٢. الموسوعة الثقافية، دكتور حسين سعيد، (مؤسسة فراكلين للطباعة والنشر، القاهرة– نيويورك، ١٩٧٢م).
٨٣. موسوعة تاريخ النظريات النفسي، سبرينغر، نيويورك، (https://doi.org/10.1007/978-1-4419-1428-6).
٨٤. موسوعة عريق الالكترونية، (براين غرين فيزيائي أمريكي)، (https://areq.net).

٨٥. موضوع الاستبطان، عبد الرحمن العيسوي، أصول البحث السيكولوجي، (لبنان: دار الراتب الجامعية، ١٩٩٧م).

٨٦. موقع عريق موسوعة عربية عالمية الالكترونية، (https://areq.net).

٨٧. النجاة "في الحكمة الإلهية"، للشيخ الرئيس أبي علي الحسين بن سينا، (المكتبة المرتضوية، ط/٢، ١٣٥٧هـ _١٩٣٨م).

٨٨. وجهات نظر إنسانية "في علم النفس"، سفرين، ترجمة: د. طلعت منصور، د. عادل عز الدين، د. فيولا الببلاوى، (تحت عنوان: علم النفس الإنساني)، (القاهرة ١٩٧٨- مكتبة الأنجلو المصرية).

References :

1. 'akhbar aleulama' bi'akhyar alhukama'i, jamal aldiyn 'abu alhasan eali bin yusif alqaftii (almutuafi: 646hi), almuhaqiqa: 'iibrahim shams aldiyn, (dar alkutub aleilmiati, bayrut - lubnan, ta/1, 1426 ha -2005 mi)
2. 'adab alnafsi, muhamad bin ealiin bin alhasan bin bashar, 'abu eabd allah, alhakim altirmidhiu (almutawafi: nahw 320hi), tahqiq wataeliqi: alduktur 'ahmad eabd alrahim alssayh, (aldaar almisriat allubnaniati, masr, ta/1, 1413 ha -1993 ma)
3. al'iisharat, waltanbihati, abn sina 'abu eulay, tahqiqu: du. sulayman dinya, (ta/3, dar almaearifi)
4. 'ashhar 50 khurafat fi eilm alnafsi, skut lilinfild wastifin jay lin wajun rumishiu wabari bayristayin, tarjamata: muhamad ramadan dawuud, 'iiman 'ahmad eazba, (kalimat earabiat liltarjamat walnashri, ta/ 1, 2013m)
5. 'usul eilm alnafs alhaditha, du. faraj eabd alqadir tah, (dar qaba' liltibaeat walnashri, alqahirat / 2000mi)
6. ani wud bizint; sirat dhatiatun, (jameiat altasawuf, landan sanat 1893), (dar nashr 'iinwin, 1908 mi, s 81).
7. 'iiqaz alhimam fi sharh alhikmi, 'ahmad bin eajibata, (dar almaearifi, da.t).
8. albahth aleilmiu 'asasiaatih alnazariat wamumarasatuh aleamaliu, raja' wahid duydiri, (dar alfikr almueasiri-biruta-libnan-dar alfikiri-dimishqi-suriata-, ta/1, jamadaa alakhirat 1421 hi-'aylul sibtambar 2000m).
9. albarmajat allughawiat aleasabiat -musaeidat 'am

dieayati? altahqiq fi aistikhdamat albarmajat allughawiat aleasabiat fi altaealum al'iidari, dulin, 'ashli, (altanmiat almihniat alduwaliati, 1 yanayir 1996).

10. tarikh ealm alnafs wamadarisuhu, muhamad shihatuhu, (dar gharib liltibaeat walnashri)

11. tarikh madrasat haru, kristifur tayrman, 1991-1324,('uksufurd 2000)

12. altakhatur ean bued walaistibsar quat aleaql wal'iiradati, ghay liun bilifir, tarjamatu: eisaa simean, (ta/1, 1990ma, dar aleilmi, alnaashir: dar alhawari, suriat /allaadhiqiati)

13. altasaruf bialiamtinan: tbughrafya mafahimiat watajribiatun, (majalat alshakhsiat waeilm alnafs 82)

14. altatwir waltahaquq min sihat miqyas liqias altaeatuf mae aldhaati", maqal biqalam kristin di nifa, fi aldhaat walhuiati, (mijalad: 2, raqm 3, 2003mi).

15. altaerifati, eali bin muhamad bin ealiin alzayn alsharif aljirjaniu (almutawafi: 816hi), almuhaqiqa: dabtuh wasahahah jamaeat min aleulama'i, (dar alkutub aleilmiat bayrut -lubnan, ta/1, 1403h -1983ma).

16. altafawul wa'atharuh ealaa alsihat alnafsiat waljasadiati, siru kunfirsanu , 'alisandru rutundu , 'iilina linsi, 'uwlifya dila fista , franshiska arbun , mariu 'antuniu rida , maqal manshur alkitrunya ,(Clinical Practice Epidemiology in Mental Health ,2010mu).

17. tafsir al'iimam alshaafieii, alshaafieii 'abu eabd allah muhamad bin 'iidris bin aleabaas bin euthman bin shafie bin eabd almutalib bin eabd manaf almatlabii alqurashii

almakiy, (almutawafaa: 204hi), jame watahqiq wadirasati: du. 'ahmad bin mustafaa alfrran, (risalat dukturah), ta/1, dar altadmuriat -almamlakat alearabiat alsaeudiat, 1427 -2006 mi)

18. taqyim aliatijahat alshaamilat fi baramij almawarid albashariati, frank hyubarghar walura 'iil nashi, muhararan, (nyu jirsi: nashru almueamalati, 1994)
19. tahdhib allughati, muhamad bin 'ahmad bin al'azharii alhurawi, 'abu mansur (almutwafi: 370hi), tahqiqu: muhamad eawad mureib,

(ta/ 1, dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, 2001m).

20. thalathat musadarat lileaqidat alsiriyati, aleaqidat alsiriyatu: tarkib aleilmi, aldiyn walfalsafatu, hilina bilafatiski,(sharikat altasawuf lilnashr , landan 1888)
21. thalathat musadarat lileaqidat alsiriyati, aleaqidat alsiriyatu: tarkib aleilmi, aldiyn walfalsafatu, hilina bilafatiski, (sharikat altasawuf lilnashri, landan 1888)
22. aljadhb alfikrii walkhatuat alsabe litahqiq al'ahlami, saed khuli, (ta/1, dar bint alzayaat lilnashr waltawzie, 2017m)
23. aljawab alkafi liman sa'al ean aldawa' alshaafi 'aw aldaa' waldawa'i, muhamad bin 'abi bakr bin 'ayuwb bin saed shams aldiyn abn qiam aljawzia (almutwafi: 751ha), (dar almaerifat - almaghribi, ta/1, 1418h -1997m)
24. juzif mirfi, murajaeat duktur: 'iian makmahan, (maktabat jirir, ta/3, 2007m)
25. khamsat wathalathun eaman min albahth fi albarmajat allughawiat aleasabiati, tumas wiatkufiski, (qaeidat

bayanat 'abhath albarmajat allughawiat aleasabiati. halat min alfani 'um alzakhrafat aleilmiat alzaayifati?>> alnashrat alnafsiat albulandiat 41 ,1 yanayir/ 2010m)

26. dirasat fi alyahudiat walmasihiat wa'adyan alhindi, eabd alrahman al'aezami, (maktabat alrishdi–alriyad, ta/2, 1424hi)
27. distur waqawaeid jameiat altasawf, hinri stil 'uwlkut, (dawriat almutasawifi, mi12, ea4, sanat 1891)
28. diwan almubtada walkhabar fi tarikh alearab walbarbar waman easarahum min dhawi alshaan al'akbar, (tarikh aibn khaldun), eabd alrahman bin muhamad bin muhamad, abn khaldun 'abu zayda, wali aldiyn alhadramii al'iishbilii (almutawfi: 808hi), tahqiqu: khalil shahadat, (t/ 2, dar alfikri, bayrut, 1408 ha –1988 mi).
29. alradu aleilmiu ealaa mumarasat altaaqati,kayfiat altaeamul mae jadid al'afkar.." qanun aljadhba" nmwjaan, biqalam ma. talal eid aleutaybi, maqal manshur ealaa mawqie alktruni (https://sabeily.com / bitarikh :20aghustus2020m)
30. alsir, rwnda bayarn, (maktabat jirir, ta/1, 2008m)
31. sikulujiat alaimtinan, makulu , 'iim 'ii , 'iimunz , ar 'iih , watsangh ,(niuyurka: matbaeat jamieat 'aksufurd. ji, 2002ma).
32. alshakhsiaat alrayiysiat fi al'iirshad waleilaj alnafsi, jurj kili, (lindan. thawzand 'uwks, kalifurnia: manshurat sij)
33. shifa' alsaayil watahdhib almasayili, abn khaldun, tahqiqu: du. muhamad mutie alhafizi, tabeat dar alfikr

almueasiri, (bayrut / lubnan, ta/1, 1996ma).

34. alsihah taj allughat wasihah alearabiat, 'abu nasr 'iismaeil bin hamaad aljawharii alfarabi (almutawafaa: 393hi), tahqiqu: 'ahmad eabd alghafur eatar, (dar aleilm lilmalayin - bayrut, ta/4, 1407 ha -1987 mi)
35. taqat alkawn bayn yadika, rujiih ziadata, maeabira, (attle ealayh bitarikh 2020-11-08)
36. eishrwun tariqatan basitatan lijalb altaaqat al'iijabiat 'iilaa hayaatik alan, dinis hil ,(2-8-2018. tama tahriruhu.)
37. eilam altaaqati... taqarub fi almadmun baynah wabayn aldajal waeilm alnafsa, khalid 'abu alruws, (maqal alkitrunii nushir fi almajalat 03mayu, 2019m, https://arb.majalla.com).
38. ealam allughati, ealiu eabd alwahid wafi, (nahdat misr liltibaeat walnashri, ta/1).
39. eilmi alnafsi al'iinsanii" mdakhali jdid", bujintal)،ju .f . ١٩٦٣m)
40. eilam alnafs ealam alsuluka, nil karlisun , dunald si hith,(sharikat birsun altaelimiat 2010 , radmik).
41. ealam nafs alshakhsiati, da. hilmi almiliji, (dar alnahdat alearabiati, tu/ 1, bayrut, lubnan, 1421h-2001m)
42. eiuwn al'anba' fi tabaqat al'atibaa'i, 'ahmad bin alqasim bin khalifat bin yunis alkhazraji muafaq aldiyn, 'abu aleabaas aibn 'abi 'usaybaea (almutawafi: 668hi), almuhaqiqi: alduktur nizar rida, (dar maktabat alhayaat - bayrut)
43. firaq mueasirat tantasib 'iilaa al'iislam wabayan mawqif

al'iislam minha, du. ghalib bn ealiin eawaji, (almaktabat aleasriat aldhahabiat liltibaeat walnashr waltaswiqi, jidat, ta/4, 1422 ha −2001 mi).

44. alfuruq allughawiati, 'abu hilal alhasan bin eabd allh bin sahl bin saeid bin yahyaa bin mihran aleaskarii, (almutawafi: nahw 395h), haqaqah waealaq ealayhi: muhamad 'iibrahim salim, (dar alealm walthaqafat lilnashr waltawzie, alqahirat − masir).
45. alfasl fi almalal wal'ahwa' walnahla,abu muhamad ealiin bin 'ahmad bin saeid bin hazm al'andalusii alqurtubii alzaahirii (almutawafaa: 456hi),(maktabat alkhanji − alqahiratu,bi:t)
46. alfawayidi, muhamad bin 'abi bakr bin 'ayuwb bin saed shams aldiyn abn qiam aljawzia (almutawafaa: 751hi), (ta/2, dar alkutub aleilmiat − bayrut, 1393 hi − 1973 mi)
47. qamus alfalsafat waldin, wilyam ris, (nyu jirsi, matbaeat aleulum al'iinsaniati, 1996m).
48. alqamus almuhiti,majad aldiyn 'abu tahir muhamad bin yaequb alfiruzabadaa (almutawafaa: 817hi),tahqiqu: maktab tahqiq alturath fi muasasat alrisalati, bi'iishrafi: muhamad naeim alerqsusy,(mwsst alrisalat liltibaeat walnashr waltawzie, bayrut − lubnan,ta/8, 1426 hi − 2005 mi)
49. qanun aljadhba, maykil jih, lusyir, (t/ 2, alsaeudiati: maktabat jrir, 2009m)
50. qanun aljadhba, salah alraashidi, (sharikat faranshayiz alraashidi, 2009mi).

51. quat eaqlik albatina, du. juzif mirfi, murajaeat duktur: 'iian makmahan, (maktabat jrir, ta/3, 2007m)
52. ktab aleayni, 'abu eabd alrahman alkhalil bin 'ahmad bin eamriw bin tamim alfarahidii albasrii (almutwfi: 170h),
almuhaqaqa: d mahdi almakhzumi, d 'iibrahim alsaamaraayiy, (dar wamaktabat alhilal).
53. alkuliyaat muejam fi almustalahat walfuruq allughawiati, 'ayuwb bin musaa alhusayni alqarimii alkafawi, 'abu albaqa' alhanafii, (almutawafi: 1094hi), almuhaqiq: eadnan darwish -muhamad almasri, (muasasat alrisalat - bayrut).
54. kayfiat tatbiq qanun aljadhba, (almutamar alwatanii aleiraqia, 23/1/2021)
55. lisan alearbi, muhamad bin makram bin ealaa ،'abu alfadali, jamal aldiyn abn manzur (almutawafaa: 711hi), dar sadir - bayrutu,alitabeatu: althaalithat - 1414 hi)
56. majmue alfatawaa, taqi aldiyn 'abu aleabaas 'ahmad bin eabd alhalim bin taymiat alharaani (almutawafaa: 728hi), almuhaqiq: eabd alrahman bin muhamad bin qasimi, (majmae almalik fahd litibaeat almushaf alsharifi, almadinat alnabawiati, almamlakat alearabiat alsueudiat, 1416h/1995m)
57. muhadarat shaebiat fi alfalsafati"althyusufya ", ani bisanti, (t/ 2, alhinda: almaktab althuyusufi, 1912).
58. almuhkam walmuhit al'aezami, 'abu alhasan ealii bin 'iismaeil bin sayidah almursiu ,(t: 458h),almuhaqaq: eabd alhamid handawi,(dar alkutub aleilmiat - bayrut,

ta/1, 1421 hi – 2000 mi).

59. mukhtar alsahahi, zayn aldiyn 'abu eabd allah muhamad bin 'abi bakr bin eabd alqadir alhanafii alraazi (almutawafaa: 666hi), almuhaqiqi: yusif alshaykh muhamad, (almaktabat aleasriat –aldaar alnamudhajiatu, bayrut – sayda, ta/ 5, 1420h / 1999m)
60. madkhal 'iilaa eilam alnafsi, kamil muhamad euydat, murajaeata: 'a.d. muhamad rajab albayumi, (dar alkutub aleilmiati, bayrut / lubnanu).
61. mustalahat fi kutub aleaqayidi, muhamad bin 'iibrahim bin 'ahmad alhamdu, (dra bin khuzaymata, ta/1).
62. muejam astilahat alsuwfiat , lilkashani, tahqiqu: da. eabd aleali shahin, (dar almanar, ta/1, 1992m)
63. maejim 'aelam almurdi, munir albaelabaki, (dar alealam bayrut, ta/1, 1992mi).
64. almuejam alshaamil limustalahat alfalsafat , eabd almuneim alhanafii, (ta/3, alqahirat , maktabat madbuli , 2000m)
65. muejam alfuruq allughawiati, 'abu hilal alhasan bin eabd allh bin sahl bin saeid bin yahyaa bin mihran aleaskari, (almutawafi: nahw 395hi), almuhaqiqi: alshaykh bayt allah biati, wamuasasat alnashr al'iislamii, (muasasat alnashr al'iislami, ta/1, 1412h).
66. almiejam alfalsafi, jamil saliba, (dar alkitaab allubnanii,1982m)
67. maejam allughat alearabiat almueasirati, du. 'ahmad mukhtar eabd alhamid eumri, (almutuafi: 1424hi),

bimusaeadat fariq eamal, (ealam alkutub, ta/ 1, 1429 ha -2008 mi).

68. almuejam almufaharisi, fuaad eabd albaqi, (dar alkutub almisriati, 1364m)
69. muejam almanahi allafziat wafawayid fi al'alfazi, bikr bin eabd allh 'abu zayd bin muhamad bin eabd allh bin bikr bin euthman bin yahyaa bin ghihab bin muhamad (almutawafaa: 1429ha), dar aleasimat lilnashr waltawzie -alriyad, ta/3, 1417 ha -1996 mi)
70. muejam almanahi allafziat wafawayid fi al'alfazi, bikr bin eabd allh 'abu zayd bin muhamad bin eabd allh bin bikr bin euthman bin yahyaa bin ghihab bin muhamad (almutawafi: 1429ha), (dar aleasimat lilnashr waltawzie - alrayad, ta/3, 1417 ha -1996 mi).
71. almuejam alwasiti, majmae allughat alearabiat bialqahirati, ('iibrahim mustafi, 'ahmad alzayaati, hamid eabd alqadir, muhamad alnijar),(dar aldaewati,bi:t).
72. muejim ealam alnafs waltahlil alnafsi, da. faraj eabd alqadir tah,da. mahmud alsayid ,d.shakir eatiat qandil,du.hsin eabd alqadir muhamad, aleamid mustafaa kamil, (dar alnahdat alearabiat , bayrut ,ta/1)
73. maejam mustalahat altibi alnafsi, du. lutfi alshirbini, tahriru: markaz taerib aleulum alsihiyati, (silsilat almaeajim altibiyat almutakhasisati, muasasat alkuayt liltaqadum aleilmii)
74. maqal eilm altaaqati, alshaykh mhmmad sanqur, (mawqie markaz alhudaa lildirasat al'iislamiati,

(https://almojib.co).
75. manhaj alquran fi altaghyir alfardi, tuhani eafif yusif, (almaehad alealamii lilfikr al'iislamii, hirindin,frjinia , ta/ 1, 1436h/2015m)
76. almawsueat althaqafiatu, duktur husayn saeid, (muasasat fraklin liltibaeat walnashri, alqahiratu- niuyurki, 1972m)
77. muasueat tarikh alnazariaat alnafsiati. sbringhar, niuyurk , (https://doi.org/10.1007/978-1-4419-1428-6)
78. muasueat eariq alalkitruniati, (brayin ghrin fizyayiy 'amrikii),(https://areq.net).
79. mawdue aliastibtan, eabd alrahman aleisawi, 'usul albahth alsaykuluji, (lubnan: dar alraatib aljamieiati, ,1997)
80. mawqie eariq mawsueat earabiat ealamiat alalkitruniati, (https://areq.net))
81. alnaja "fi alhikmat al'iilahiatu", lilshaykh alrayiys 'abi eali alhusayn bin sina, (almaktabat almurtadawiati, ta/2, 1357m _1938m(
82. wujhati nazar' iinsaniati" fi eilmi alnfs ،"sifrin ، tarjamatu : du .taleat mansur ،d .eadil eiz aldiyn ،d .fiula albiblawaa ،)tahat eunwani :eilami alnafsi al'iinsanii) ،(alqahirata -١٩٧٨maktabat al'anjilu almisriati(